

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف - بالمسيلا

ميدان: لغة وأدب عربي
فرع: دراسات لغوية
تخصص: لسانيات عامة



كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

رقم: L15/090

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

إعداد الطالبة: إسمهان شيخ

تحت عنوان

دلالات الأمر والنهي عند فخر الدين الرازي من خلال
كتابه التفسير الكبير

تاريخ المناقشة: 2017/05/25م

لجنة المناقشة:

رئيسا	جامعة المسيلا	د/ ناصر بركة
مشرفا ومقررا	جامعة المسيلا	د/ الحسين بركات
ممتحنا	جامعة المسيلا	د/ الربيع بوجلال

1438هـ/1437-2017م/السنة الجامعية: 2016

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



شكر و عرفان

أَتَقَدِّمُ بِمَخَالِصِ الشُّكْرِ الْجَزِيلِ وَالْعُرْفَانِ بِالْجَمِيلِ وَالْإِحْتِرَامِ وَالتَّقْدِيرِ لِمَنْ غَمَرَنِي بِالْفَضْلِ وَاخْتَصَنِي بِالنَّصِيحِ وَتَفَضَّلَ عَلَيَّ بِقَبُولِ الْإِشْرَافِ عَلَيَّ رِسَالَةَ الْمَاسْتَرِ أَسْتَاذِي الْفَاضِلِ الدُّكْتُورِ "الْحَسِينِ بَرَكَاتٍ" الَّذِي سَهَّلَ لِي طَرِيقَ الْعَمَلِ وَلَمْ يَبْخُلْ عَلَيَّ بِنَصَائِحِهِ الْقِيَمَةِ، فَوَجَّهَنِي حِينَ الْخَطَأِ وَشَجَّعَنِي حِينَ الصَّوَابِ، فَكَانَ قَبْسَ الضِّيَاءِ فِي عَتَمَةِ الْبَحْثِ وَكَانَ نَعْمَ النَّاصِحِ وَمَنْحَنِي الثِّقَةَ وَغَرَسَ فِي نَفْسِي قُوَّةَ الْعَزِيمَةِ وَلَمْ يَدْخُرْ جَهْدًا وَلَمْ يَبْخُلْ عَلَيَّ مِنْ وَقْتِهِ الثَّمِينِ

أَبْقَاهُ اللَّهُ ذَخْرًا لَطَلِبَةِ الْعِلْمِ وَجَعَلَ ذَلِكَ فِي مِيزَانِ حَسَنَاتِهِ وَأَرْضَاهُ بِمَا قَسَمَ لَهُ.

كَمَا أَتَقَدِّمُ بِالشُّكْرِ إِلَى كُلِّ أَسَاتِذَةِ قِسْمِ اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ.

مقدمة

مقدمة:

لقد سعى علماءنا الأبرار أن تبقى لغة القرآن من أرقى اللغات وأبلغها بحيث برعوا في كثير من العلوم منها علم البلاغة، وذلك لمعرفة إعجاز هذا القرآن بما خصه الله به من حسن التأليف وبراعة التركيب وما حواه من الإيجاز البديع والإختصار اللطيف إلى غير ذلك من محسنة التي عجز الخلق عن الإتيان بمثلا، وفي هذا المنحى يندرج موضوع بحثي بعنوان "دلالات الأمر والنهي عند الفخر الرازي من خلال كتابه التفسير الكبير"، ومن ثمة يمكن طرح الإشكال التالي: ما مفهوم الأمر والنهي؟ وما الدلالات التي يخرج إليها كل منهما؟ وكيف وظفها الفخر الرازي في تفسيره بغية الوصول إلى معاني الذكر الحكيم؟

عاش الفخر الرازي معظم حياته في القرن السادس الهجري وأبرز ما امتاز به المشرق الإسلامي من أدناه إلى أقصاه في هذا العصر، تكاثر الدول والدويلات التي تقاسمتها وعاشت في تناحر وأهمها: الدولة الغزنوية، السلجوقية، الخوارزمية والفورية، وفي هذه الأجواء السياسية المضطربة عاش الفخر الرازي وتأثر بها وأثر فيها.

عرف فخر الدين الرازي كعالم ومفكر وفيلسوف في أكثر علوم عصره، فبرع في شتى ميادين العلم والمعرفة، وتعتبر البلاغة جانبا لامعا من جوانب ثقافته عرف بها من خلال كتابه (نهاية الإيجاز) الذي لخص به كتابي عبد القاهر الجرجاني (دلالات الإعجاز) و(أسرار البلاغة)، أما بلاغته في (التفسير الكبير) فهي متشعبة فهو يقع في اثنين وثلاثين جزءا، ومجرد قراءته تكشف إلى أي مدى استفاد الإمام الفخر من محاولات المفسرين السابقين محاولا أن يضمن تفسيره حصيلة ما توصلت إليه عقول النظار في الكشف عن المعاني، ولم يكتف الإمام بعرض آراء المفسرين السابقين بل

نراه ينتقد الأصول التي ارتكزت عليها تفسيراتهم ووضع أصولاً جديدة لفهم الآيات القرآنية مع تطلعاته إلى تحصيل مسائل حقيقية يقينية.

قامت هذه الدراسة على مقدمة فمدخل ثم فصلين وأخيراً خاتمة، فالمدخل كان بعنوان: "حياة الفخر الرازي" تناولت فيه الحديث عن اسمه وألقابه وأخلاقه ونشأته وثقافته، كما تحدثت عن عصره ورحلاته والأعمال التي مهدت للتفسير الكبير مع أهم الآراء التي وجهت لهذا المؤلف.

أما الفصل الأول فجعلته بعنوان "الأمر ودلالاته في التفسير الكبير للرازي" بدأت فيه بتعريف الأمر لغة واصطلاحاً مع ذكر العلامات المختصة به ومظاهره التركيبية مع صيغه وخروجه عن صيغه أي دلالاته المجازية، ثم بينت كيف عالجه الفخر الرازي في كتابه التفسير الكبير معتمدة على آراء مفسرين آخرين.

أما الفصل الثاني فكان بعنوان "النهى ودلالاته في التفسير الكبير للرازي" حيث بدأت فيه بتعريف النهى اللغوي والاصطلاحي والتمييز بين النهى الحقيقي والمجازي ثم ذكرت مظاهره التركيبية والشرط الذي يجب أن يتوفر فيه. كما تطرقت إلى ذكر الدلالات المجازية للنهى ثم بينت كيف عالجه الرازي في (التفسير الكبير) من خلال بعض الآيات التي ورد فيها النهى بدلالاته المجازية المختلفة من توبيخ وتهديد وائتناس وغيرها مع ذكر آراء بعض المفسرين الآخرين في تلك الآيات، كما اعتمدت كثير من المصادر والمراجع سواء كانت نحوية أو لغوية أو تفسيرية كالكشاف للزمخشري ولسان العرب لابن منظور والقاموس المحيط للفيروز آبادي والكافي في علوم البلاغة للعاكوب وجواهر البلاغة للهاشمي والبلاغة العربية للميراني، القواعد الأساسية للغة العربية للهاشمي والتحرير والتنوير لمحمد الطاهر، والبحر المحيط لأبو حيان وغيرها.

وأخيرا خاتمة بينت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا الموضوع متبعة المنهج الوصفي لأن طبيعة البحث وأسبابه وأهدافه فرضت ذلك.

وقد واجهتني صعوبات أهمها صعوبة منهجية الفخر الرازي كونه كان فيلسوفاً، فهو يكثر من التقرّيعات والاستطرادات ومن جهة أخرى طبيعة البحث العلمي فهذه الصعوبات التي اعترضت سبيل البحث ولكنها مع ذلك ولدت لدي الإصرار على مواجهتها ومن ثم كانت سعادتي كبيرة، إذ أن حلاوة البحث تكمن في الصعوبات التي تعترض صاحبها.

وبعد هذا يسعدني أن أتوجه بالشكر الجزيل لكل من مد لي يد المساعدة بتقديم مرجع أو إهداء نصيحة وأخص بالذكر الدكتور: الحسين بركات الذي كان لي معينا وموجها أرجع إليه في أي وقت أشاء ولم يترك مسألة في هذه الدراسة إلا اطّلع عليها ووجهني فيها، فجزاه الله خير الجزاء، كما أخص بالشكر إلى كل أساتذة جامعة محمد بوضياف بقسم اللغة والأدب العربي بالمسيلة إكراما وإجلالا من خلال عونهم لي طوال مدة تدرسي في هذه الجامعة دون أن يبخلوا علي بتقديم معلومة أو مرجع.

مدخل: التعريف بالفخر الرازي

أولا : حياة الفخر الرازي

1. اسمه
2. مولده ونسبه
3. ألقابه
4. وصفه
5. ثقافته العلمية
6. تلاميذه
7. شيوخه
8. رحلاته
9. ثقافته الاسلامية
10. عصره
11. مؤلفاته
12. وفاته

ثانيا: التعريف بالتفسير الكبير

1. ماهية التفسير الكبير
2. آراء العلماء حول التفسير الكبير
3. الأعمال التي مهدت للتفسير الكبير

أولاً: حياة الفخر الرازي.

1- اسمه:

هو محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التميمي البكري الطبري الأصل، الرازي المولد، الفقيه الشافعي¹.

2- مولده ونسبه:

كانت ولادته سنة أربع وأربعين وخمسمائة للهجرة² في مدينة الري وهي بلدة من مشاهير بلاد الديلم قريبة من خراسان، والنسبة إليها "رازي"³.
فالفخر الرازي سمي بالرازي نسبة إلى مكان ميلاده.

3- ألقابه:

لقب بأبي عبد الله وأبي المعالي⁴، ولم يسمع أحدا يسميه بالفخر فإما الامام، وإما ابن الخطيب⁵.

4- وصفه:

كان فخر الدين ربع القامة، عبل الجسم، كبير اللحية، جهوري الصوت، صاحب وقار وحشمة له ثروة ومماليك وبزة حسنة وهيئة جميلة⁶.

1 فخر الدين بن ضياء الدين، مقدمة التفسير الكبير 9 دار الفكر، ط1، بيروت: 1981م، ج1، ص02.
2 شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، ت: بشار عواد معروف، محي هلال السرحان، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت: 1984م، ج21، ص501.
3 الفخر الرازي، مقدمة التفسير الكبير، المصدر السابق، ج1، ص03.
4 ابن كثير الحافظ عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، البداية والنهاية، دار الهجر، ط1، جيزة: 1998م، ج17، ص11-12.
5 السبكي: طبقات الشافعية، ت: عبد الفتاح محمد الحلو، محمود محمد الطناجي، دار الحياء الكتب العربية، ط1، (د ت)، ج2، ص14.
6 الدمشقي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ت: عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرنؤوط، دار ابن كثير، ط1، بيروت: 1991م، ج7، ص40.

5- ثقافته العلمية:

لم يترك الرازي علما إلا وألم به فلقد كان صاحب معارف كثيرة سواء كانت نحوية، بلاغية، كلامية، فلسفية، لغوية، عقلية وغيرها، إلا أنه كما يقول الصفدي صاحب كتاب الوافي بالوفيات: "كان شديد الحرص جدا في العلوم الشرعية والحكمة، اجتمع له خمسة أشياء ما جمعها الله لغيره فيما علمته من أمثاله، وهي سعة العبارة في القدرة على الكلام وصحة الذهن والاطلاع الذي ما عليه مزيد والحافظة المستوعبة والذاكرة التي تعينه على ما يريده في تقرير الأدلة والبراهين، وكان فيه قوة جدلية ونظرة دقيقة، وكان عارفا بالأدب"¹.

وخير دليل على ثقافته بالأدب شرحه لديوان المتنبي أما في البلاغة فتكمن في كتابه "نهاية الإعجاز في دراية الإعجاز" وذلك باختصاره لكتاب الجرجاني "دلائل الإعجاز" و"أسرار البلاغة".

كما أن له شعر ومثال ذلك قوله في زهده في الدنيا.

وَأُرْوَا حُنَّا فِي وَحْشَةٍ مِنْ جُسُومِنَا وَحَاصِلُ دُنْيَانَا أَدَى وَوَبَالُ

وَلَمْ نَسْتَفِدْ مِنْ بَحْثِنَا طُولَ عُمْرِنَا سَوَى أَنْ جَمَعْنَا فِيهِ قِيلٌ وَقَالُوا²

يقول عنه الصفدي: "كان له شعر بالعربي ليس في الطبقة العليا ولا السفلى وشعر بالفارسي لعله يكون فيه مجيدا"³.

كما أنه كان فقيها حيث تفقه على والده والكمال السمناني كما أنه كان أصوليا باستظهاره المستصفي في أصول الفقه للغزالي... الرازي متكلماً كان الفخر الرازي

¹ الصفدي، الوافي بالوفيات، دار النشر، ط2، شتوتغارت:1991م، ج4، ص 248.

² ابن كثير، البداية والنهاية، المرجع السابق، ج17، ص13.

³ الصفدي، الوافي بالوفيات، المرجع السابق، ج4، ص248-249.

نسبياً شعرياً وشهرته بعلم الكلام أوضح من شهرته بعلمي الأصول والفقه، الرازي فيلسوف هو أشعري المعتقد ويحكي تجربته في هذا المجال بقوله: "وكننا نحن في ابتداء اشتغالنا بتحصيل علم الكلام تشوقنا إلى معرفة كتبهم..." الرازي طبيباً ترجم في كتاب "عيون الأنباء في طبقات الأطباء" إضافة إلى الرازي مفسراً... منها تفسير القرآن¹.
فهذا دليل على غمره وغوصه في جل العلوم فلقد أتى عليه العلماء وأكدوا اتقانه للعلوم من بينهم الذهبي في ميزان الاعتدال قال: "الفخر بن الخطيب رأس في الذكاء والعقليات"².

6- تلاميذه:

وكان إذا جلس للتدريس يكون قريباً منه جماعة من تلاميذه الكبار مثل زين الدين والكشي والقطب المصري وشهاب الدين النيسابوري ثم يليهم بقية التلاميذ وسائر الخلق على قدر مراتبهم فكان من يتكلم في شيء من العلوم يباحثه أولئك التلاميذ الكبار فإن جرى بحث مشكل أو معنى غريب شاركهم الشيخ فيما هو فيه وتكلم في ذلك المعنى بما يفوق الوصف³.

7- شيوخه:

تلقى الإمام الرازي علومه الأولية على يدي والده ضياء الدين الذي كان يدرس بالري ويخطب في أوقات معلومة هناك، ويجتمع عنده خلق كثير لحسن ما يورده وبلاغته، ويبدو أن الفخر شديد الإعجاب بوالده فيذكر اسمه بإجلال واحترام ويدعوه (الإمام السعيد) ويجعله شيخه وأستاذه... وبعد وفاة والده سنة 559هـ، التحق بالكمال

¹ الفخر الرازي، مقدمة التفسير الكبير، المصدر السابق، ج1، ص6-7.

² الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ت: الشيخ علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت: 1995، ج5، ص411.

³ ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، معهد تاريخ العلوم العربية الإسلامية، (د.ط)، جمهورية ألمانيا الاتحادية: 1995م، ج2، ص23.

السمناني وأخذ عنه الفقه ثم عاد إلى الري ودرس مذاهب المتكلمين والفلاسفة على يدي مجد الدين الجيلي.

8- رحلاته:

كانت أول رحلة بعد وفاة والده، حيث التحق بالكمال السمناني وبعدها عاد إلى الري ثم انتقل مع الجيلي إلى مراغة بعدها رحل إلى خوارزم وقعت له مشاكل، فعاد إلى الري ثم توجه إلى بخاري، ويصف الإمام سفرته إلى ما وراء النهر (جيجون) يقول: ولما دخلت بلاء ما وراء النهر وصلت أولاً إلى بلدة بخاري ثم إلى (سمرقند) ، ثم انتقلت منها إلى (خجند)، ثم انتقلت منها إلى بلدة المسماة (بنالب). وسفرته ما وراء النهر لم تستغرق كثيراً فعاد إلى الري أحدث هناك فتنة أدت به إلى مغادرة البلاد، ثم توجه إلى "خرسان" أقام عند السلطان علاء الدين تكش عمل مربياً لولده وبعد تولى ابنه الخلافة أهدى "الإمام الرازي" دار السلطنة كتكريم له على تربيته وكان ذلك بهراة أمضى الست سنوات الأخيرة من حياته بها، قيل أنه خلال هاته السنوات سافر أيضاً إلى (بامبيان) ثم عاد إلى (هراة)، ومن خلال كل هاته الرحلات وقعت له عداوات جعلته يوصي أصحابه وهو على فراش الموت أن يدفن في داره خوفاً من أن يمثل أعداؤه بجثته¹.

9- ثقافته الإسلامية:

اكتمل حظه من مواد الثقافة الإسلامية فنشأ ملحقاً في أفقها بجناحين: من اللغة العربية واللغة الفارسية، إذ أجادهما، وتمرس بأدابهما، واكتملت ملكته البيانية فيهما، قال ابن خلكان: "له اليد البيضاء في الوعظ باللسانين العربي والفارسي". كان تخرجه في أول أمره بعلم الحكمة اليونانية ثم ضم إليها علوم الكلام، والأصول، والفقه على مذهب الشافعي، وعلوم العربية، فأصبح علماً مفرداً في الجمع

¹ ينظر: محمد العريبي، المنطلقات الفكرية عند الإمام الفخر الرازي، دار الفكر اللبناني، ط1، بيروت: 1992م، ص14.

والمزج بين الفنون، وسهولة هضم بعضها ببعض، وبذلك علت سمعته وعظم صيته وتمكن من سلوك طريقة في التأليف والبحث والعرض، انفرد بها وأفاد منها كل فن من خصائص الفن الآخر، فأصبحت طريقته المنهج الثقافي التعليمي الذي عم أقطار الإسلام، وسرى في لغات الثقافة الإسلامية كلها، على توالي العصور¹.

وعلى تلك الطريقة البديعة صدرت كتبه الكثيرة الجليلة المفننة في التفسير، والكلام والأصول، والفقه والنحو والأدب، والفلسفة، والطب والهندسة، والفلك فكان بدروسه ومواعظه، ومناظراته، وكتبه مظهرا لرقى الثقافة الإسلامية ومثانة أسسها وحجة قاطعة على انتصار المبادئ الإسلامية في كل ناحية من نواحي المعرفة، اعترز الناس في حياته شرقا وغربا بعجيب عبقريته وشدت إليه الرحلة وتفنن في مديحه الشعراء.

وقد جعل الإمام الرازي غايته من تلك المنزلة العلمية العليا المتساوية الدرجات بين موارد الثقافة والمعرفة: أن يضع القرآن العظيم موضع الدراسة والبحث والتحليل على منهج يرى تفوق الحكمة القرآنية على سائر الطرائق الفلسفية، وانفرادها بهداية العقول البشرية إلى غايات الحكمة من طريق العصمة².

وقد كتب في وصيته التي أملاها عند احتضاره: "لقد اخترت الطرق الكلامية، والمناهج الفلسفية، فما رأيت فيها فائدة تساوي الفائدة التي وجدتها في القرآن، لأنه يسعى في تسليم العظمة والجلال لله، ويمنع عن التعمق في إيراد المعارضات والمناقضات وما ذاك إلا للعلم بأن العقول البشرية تتلاشى في تلك الحقائق العميقة والمناهج الخفية". وعلى هذا الأساس من إبراز حكمة القرآن والبرهان على سموها وأمن مسلكها أقام فخر الدين الرازي تفسيره الكبير³.

10- عصره:

¹ محمد الفاضل بن عاشور، التفسير ورجاله، مجمع البحوث الإسلامية، (د.ط)، تونس: 1970م، ص 69.

² ينظر: محمد الفاضل بن عاشور، التفسير ورجاله، 70-71.

³ المرجع نفسه، ص 72.

عاش الإمام فخر الدين الرازي في عصر يعد بداية الانهيار الفعلي للحضارة العربية فقد تميز العالم الاسلامي في القرنين الخامس والسادس الهجريين بتناقضات سياسة وانقسامات دينية وفكرية، وحتى الانحطاط الاقتصادي.

فعلى الصعيد السياسي شهد العالم العربي الإسلامي خطراً تمثل في الحملات الصليبية الوافدة من الغرب وغيرها فمنا عند المسلمين توق إلى التوحد للمواجهة فحصلت الوحدة في المغرب بفضل البربر وفي الشرق بفضل القوة التركية (قوة السلاجقة) ثم (الخوارزميين) خاصة.

غير أن الوحدة التي تمت في الشرق لم تكن تخفي تناقضاتها الداخلية، ونشأت دويلات متصارعة فيما بينها، وأهم الدول التي عاصرها الإمام الفخر الرازي هي: الدولة الغزنوية*، والدولة السلجوقية**، والدولة الخوارزمية*** والدولة الفورية**** وكل منها يتنافس مع الآخر من أجل التوسع والسلطة¹.

وعلى الصعيد الاقتصادي كان الجيش، وهو غريب تماماً عن السكان هو المستفيد الوحيد من التوسع السلجوقي، ومارس السلاجقة في عهد نظام الملك بفضل قوتهم السياسية والعسكرية ضغطاً على الحركات الفكرية المعارضة للمذهب الأشعري.

¹ ينظر: محمد العريبي، المنطلقات الفكرية، المرجع السابق، ص 18.

- الدولة الغزنوية: (351هـ-582هـ)، مؤسسها ألبكتين سقطت على يد شهاب الدين الفوري، ينظر: ابن كثير دمشقي، البداية والنهاية، المرجع السابق، ج15، ص372.
- الدولة السلجوقية: (429هـ-591هـ)، ملكها طغرلبيك محمد وأخوه جغرينك داود، فتحوا بلاد خراسان، ينظر: المرجع نفسه، ج15، ص681.
- الدولة الخوارزمية: (478هـ-629هـ)، توسعت بعد السلاجقة في عهد علاء الدين الخوارزم شاه وهي تنسب إلى أنوشتكين، ينظر: المرجع نفسه، ج16، ص161.
- الدولة الفورية: (543هـ-612هـ) مؤسسها عزالدين حسن وآخر سلاطينهم علاء الدين محمد، ينظر: المرجع نفسه، ج16، ص694.

بعد هذا قامت دولة فنية قوية وهي الدولة الخوارزمية وجل ما سعت إليه هذه الدولة هو إسقاط نفوذ السلاجقة وحاول علاء الدين بن محمد، وهو تلميذ الإمام الفخر الرازي الاستيلاء على بغداد ليستأثر بالسلطة التي كان يتمتع بها السلاجقة من بعدهم. وإلى جانب هذه الدويلات المتصارعة برزت فرقة "الحشاشين" وهم فرقة من فرق الشيعة الإسماعيلية بقيادة الحسن بن الصباح، استطاع هذا القائد أن يستولي على إحدى القلاع ومن هذه القلعة شنّ الصباح حرباً عواناً من التقتيل على أعداء الشيعة، وعلى الذين يضطهدون معتقياًها.

وكان من أثر تخلخل سيطرة السلاجقة سياسياً وفكرياً بعد مقتل نظام الملك انتعاش الجمعيات والمذاهب وقصارى القول أن اضطراب الحياة السياسية كان له أثر إيجابي على صعيد انتعاش الحياة الفكرية عموماً، وأحييت دور السلاطين والأمراء في الدولتين الفورية والخوارزمية والمناقشات الكلامية والفقهية والفلسفية والعلمية من جديد¹.

11- مؤلفاته:

نظراً لتوسع ثقافة الرازي فقد توسعت وتعددت مؤلفاته نذكر منها: صنف التفسير الكبير أو فسر الفاتحة في مجلد مستقل وضخم سماه مفاتيح العلوم، صنف البرهان في قراءة القرآن وله المصنف في إعجاز القرآن، وكتاب المطالب العالية في ثلاث مجلدات ولم يتمه وهو من آخر تصانيفه وكتاب عيون الحكمة، فلسفة وكتاب الرمل، كتاب في الهندسة وعدة مصنفات².

إضافة إلى كتاب: نهاية العقول، كتاب الأربعين والمحصل كتاب "المباحث العمادية في المطالب المعادية" كتاب "تهذيب الدلائل وعيون المسائل" وغيرها. هذا في علم الكلام أما في أصول الفقه نذكر منها: "المحصول" و"المعالم" وفي الحكمة

¹ محمد العربي، المنطلقات الفكرية، المرجع السابق 45 ص 20.

² أحمد بن محمد الأندوسي، طبقات المفسرين، ت: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، ط1، المدينة المنورة: 1997م، ص 214.

"المخلص" و"شرح الاشارات" لابن سينا وشرح المفصل للزمخشري وله في الطب شرح الكليات للقانون وغيرها¹.

12- وفاته:

اتفق في السنة التي توفي فيها وهي: ست وستمئة 606 للهجرة، واختلف في الشهر فالقول الأول: جاء أنه توفي ب (هراة) يوم عيد الفطر والثاني جاء أنه توفي في شهر ذي الحجة².

ثانيا: التعريف بالتفسير الكبير

1. ماهية التفسير الكبير:

صنف التفسير الكبير في اثني عشر مجلدا سماه: فتوح الغيب أو مفاتيح الغيب³ اشغل الامام الفخر بتأليف تفسيره الكبير على فترات متقطعة وقيل أنه أنهى قسما كبيرا منه في استقراره بهراة. واستغرق التأليف فترة زمنية لا تقل عن ثمان سنوات وهي الفترة الممتدة ما بين سنة 995هـ وسنة 603هـ... وهذا التأليف كان في أماكن مختلفة⁴.

ومن الملاحظ أنه تفرغ في هراة التي أمضى فيها بقية عمره لإتمام تفسير ما تبقي من السور.

ومن خصائص التفسير الاستطراد وتصريف الأفعال والأبعاد في الجدل والنقاش...ثانيا القراءات حيث عرض للقراءات المختلفة، وقد يخرج المعاني على كل قراءة، وربما أعرب الآيات بحسب تلك القراءات وقد يحتج للقراءة بما قاله النحويون، ثالثا

¹ ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، 16، إحصان عباس، (د.ط)، بيروت: (د.ت)، ج4، ص249.

² ابن كثير، البداية والنهاية، المرجع السابق، ج17، ص12.

³ أحمد ابن محمد الادندوي، طبقات المفسرين، المرجع السابق، ص214.

⁴ محمد العريبي، المنطلقات الفكرية، المرجع السابق، ص84-85.

الأحاديث، حيث كان الرازي قليل الاعتماد على الحديث في التفسير حتى في الجدل الفقهي الذي تصدى به لأقوال الفقهاء، رابعا: الشعر كثيرا ما استشهد بالشعر.

خامسا: أسباب النزول فالتفسير غني بأسباب النزول مسندة كانت أم غير مسندة وفي الغالب ما يسندها إلى صحابي أو تابعي¹.

أما **منهجه** فالقارئ في هذا التفسير، لا يكاد يلحظ فيه تفاوتاً في المنهج والمسلك بل يجري الكتاب من أوله إلى آخره على نمط واحد وطريقة واحدة².

فكانت طريقة الامام الرازي في البحث من الجزء الأول في مفاتيح الغيب آخذا اتجاهها جديدا في تناول سور القرآن وآياته فهو يجعل من السور والآيات مدخلا للخوض في مسائل وقضايا لغوية وكلامية وغيرها. فهو يطرح القضايا ويناقش آراء المذاهب فيها، بالإضافة إلى بحثه على المنطلقات التي يعتمد عليها كل مذهب في كل قضية، ففي **الجزء الأول** عقده لشرح علوم سورة الفاتحة فهو يضع تصميمًا لكتابه بمعزل عن السورة التي تجرد لشرحها وتناول قضايا لا تتعلق مباشرة بشرحها وتفسيرها، ففي فصول المقدمة الثلاثة ينبه على علوم سورة الفاتحة وكيفية استنباط مسائل كثيرة في هذه السورة... ويبرر في فصول المقدمة مشروعه الجديد في تناول كلام الله وبعدها ينتقل إلى الكتاب ويحصي فيه العلوم المستنبطة أما **الكتاب الثاني** فيضمنه مباحث تتعلق بقولنا "بسم الله الرحمن الرحيم" ويقسمه إلى عدة أبواب **الأول** للمسائل الجارية مجرى المقدمات...³، وفي الأبواب السبعة الأخيرة يبحث في الأسماء الدالة على صفات الله وهكذا فإن تفسير الفاتحة يشغل حيزا بسيطا من مجموع الجزء الأول، أما سائر الكتاب فيتناول مسائل ومفاهيم وقضايا عامة ولقد كان الفخر الرازي في الأجزاء التي تلت الجزء الأول من مفاتيح الغيب أكثر تقيدا بترتيب الآيات القرآنية، أما قضايا مفاتيح

¹ ينظر: الفخر الرازي، مقدمة التفسير الكبير، المصطلح السابق، ج1، ص08.

² ينظر: الذهبي محمد حسين، التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة، (د.ط)، القاهرة: (د.ت)، ج1، ص249.

³ ينظر: محمد العربي، المنطلقات الفكرية، المرجع السابق، ص94-95.

الغيب تتناول جملة من القضايا حيث يقسم العلوم إلى ستة أقسام القسم الأول له خمسة أقسام وهي:

معرفة الذات، معرفة الصفات، والأفعال والأحكام والأسماء، أما القسم الثاني وهو الإقرار بالملائكة القسم الثالث معرفة الكتب الإلهية، والقسم الرابع معرفة الرسل، القسم الخامس: معرفة ما يتعلق بأحوال المكلفين، والقسم السادس معرفة المعاد والبعث والقيامة¹.

وبهذا يبدو أن الفخر الرازي في كتابه هذا ألم بكل أنواع العلوم والحكم فقد تعرض إلى كل علم وفن قاصدا جمع كل شيء.

وهكذا كان الفخر الرازي بتفسيره الكبير: (مفاتيح الغيب) فاتحا كبيرا: تهجم بمداركة القوية على مجال علم التفسير فوجده مجالا مملوكا لطائفتين من أهل الثقافة الإسلامية منحصرات تحت سيطرتهم، هما: طائفة المحدثين، وطائفة الأدباء يتجادبونه بينهم متنازعين تارة ومتقاسمين تارة أخرى فشن غارته على المحدثين وعلى الأدباء جميعا وانتزع الميدان منهم واورثه اخلافه من بعده رجال الأصليين: أصول الدين والفقهاء. فاصطبغ علم التفسير في هذا الاستحقاق بصبغته الجديدة في مطلع القرن السابع واتجهت كتب التفسير وجهة جديدة وضعت العلم في نصاب غير الذي كان موضوعا فيه².

2. آراء العلماء حول التفسير الكبير:

كان لكتاب فخر الدين الرازي "التفسير الكبير" انتقادات خاصة فيما يخص منهجه وذلك كونه ملم بجميع العلوم.

¹ ينظر: المرجع نفسه، ص 95-98.

² ينظر: محمد الفاضل بن عاشور، التفسير ورجاله، المرجع السابق، ص 89.

يقول عنه ابن خلكان: "له تصانيف مفيدة في فنون عديدة منها تفسير القرآن الكريم، جمع فيه كل غريب وغريبة"¹.

ويقول فيه صاحب كتاب كشف الظنون، الذهبي "إن الإمام فخر الدين الرازي ملأ تفسيره بأقوال الحكماء والفلاسفة وخرج من شيء إلى شيء حتى يقضي الناظر العجب"².

إضافة إلى أبي حيان في كتابه بحر البسيط الذي ينقص من قيمة منهج الكتاب في قوله: "جمع الإمام الرازي في تفسيره أشياء كثيرة طويلة لا حاجة بها في علم التفسير ولذلك قال بعض المتطرفين من العلماء فيه كل شيء إلا التفسير"³.

كما يشير ابن تيمية في تفسير الفخر الرازي: "فيه كل شيء إلا التفسير" رادا عليه تاج الدين السبكي قائلاً: "إن التفسير الكبير فيه كل شيء مع التفسير"⁴. وفي كتاب التفسير والمفسرون يقول صاحبه الذهبي: "ويظهر لنا أن الإمام فخر الدين الرازي كان مولعاً بكثرة الاستنباطات والاستطرادات في تفسيره مادام يستطيع أن يجد صلة بين المستنبط أو المستطرد إليه..."⁵.

3. الأعمال التي مهدت لمفاتيح الغيب:

لقد كان للإمام الفخر محاولتان في تناول القرآن ككل، الأولى في "أسرار التنزيل وأنوار التأويل" وهذه المحاولة لم تكتمل والثانية في "مفاتيح الغيب" هذا بالإضافة إلى أن الإمام قد وضع عدة دراسات في جوانب متفرقة في مسائل القرآن، وتعتبر هذه الدراسات بداية نظر جدية بقضايا القرآن وقد أحال إليها الإمام في مواضع كثيرة من:

¹ ابن خلكان، وفيات الأعيان، المرجع السابق، ج4، ص249.

² مصطفى بن عبد الشهير حاجي خليفة، كشف الظنون وذيوله، دار إحياء التراث العربي، (د.ط)، بيروت: (د.ت)، ج1، ص256.

³ الذهبي، التفسير والمفسرون، المرجع السابق، ج1، ص210.

⁴ الصفدي، الوافي بالوفيات، المرجع السابق، ج4، ص254.

⁵ الذهبي، التفسير والمفسرون، المرجع السابق، ج1، ص211.

"مفاتيحه" ونستطيع القول إن تفسيره الكبير - أي مفاتيح الغيب - جاء متمما ومكملا لها.

ونحاول الآن أن نعرّف بهذه الدراسات والموضوعات التي تطرق إليها لنبيّن استمرارية طريقته في "مفاتيح الغيب" فنتوقف عند "نهاية الإيجاز" و"لوامع البينات" و"تأسيس التقديس"، و"عصمة الأنبياء"، ونعرض للقانون الذي تقيدّ به في "أسرار التنزيل".

(أ) "نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز": وتناول فيه مسألة إعجاز القرآن البياني ويعتبر في هذا الكتاب أن علم البيان في أساس العلوم الدينية. واهتمام الإمام الفخر بهذه المسألة يرجع إلى قناعته بأن الوجه المعقول في إعجاز القرآن هو فصاحته.

(ب) "لوامع البينات في شرح أسماء الله الحسنى": وميّر فيه الإمام بين الاسم والصفة، وفي هذا الكتاب يقسم الفخر الصفات إلى سبعة أقسام: حقيقية مع سلبية، وحقيقية مع إضافية وحقيقية وسلبية، وحقيقية مع إضافية.

(ج) "عصمة الأنبياء": ويتناول هذا الكتاب الدلائل الدالة على عصمة الأنبياء والملائكة، ويستعرض القصص الواردة في القرآن.

(د) "أساس التقديس في علم الكلام": وهو من الكتب المهمة التي تركها الإمام الفخر وقد وقفه الإمام برمته لاستخدام النصوص القرآن في علم الكلام وهو من الشواهد صار إليه التأويل مع المتكلمين والمتأخرين المتأثرين بالمعتزلة والفلاسفة معا-وقد قسمه إلى أربع أقسام.

هـ) "أسرار التنزيل وأنوار التأويل": ويقدم فيه الإمام الفخر الطريقة الجديدة وهي مخالفة بالكلية لطريقة المفسرين السابقين ولعلّ الإمام قد أدرك خطورة عمله الجديد ما قد يثيره في زيادة نقمة خصومة الحنابلة والكرامية فأحجم عن إكماله.¹

¹ محمد العريبي، المنطلقات الفكرية، المرجع السابق ص 80.

الفصل الأول: الأمر ودلالاته في التفسير الكبير للرازي

أولاً: مفهوم الأمر ودلالاته

1. مفهوم الأمر
أ- لغة
ب- اصطلاحاً
2. الفرق بين الأمر البلاغي والحقيقي
3. ما يشترك فيه الأمر والنهي
4. الأمر بين العرب وعلماء البلاغة
5. علامات الأمر المختصة به
6. العلامات المشتركة بين الماضي والمضارع والأمر
7. مأخذ المضارع والأمر
8. بناء فعل الأمر
9. مظاهره التركيبية
10. صيغ الأمر
11. فائدة صيغ الأمر
12. خروج الأمر عن صيغته

ثانياً: دلالات الأمر في التفسير الكبير

1. دلالة الأمر الدعاء
2. دلالة الأمر التهديد
3. دلالة الأمر الارشاد
4. دلالة الأمر التخيير
5. دلالة الأمر التكوين
6. دلالة الأمر التوبيخ
7. دلالة الأمر التعجيز
8. دلالة الأمر الاعتبار
9. دلالة الأمر التأديب
10. دلالة الأمر الدوام
11. دلالة الأمر التمني
12. دلالة الأمر الاخبار
13. دلالة الأمر الاباحة
14. دلالة الأمر التسوية
15. دلالة الأمر التعجب

أولاً: مفهوم الأمر ودلالاته

يمكن القول أنّ الأمر من أنواع الجملة الإنشائية والمعروف عن الجملة الإنشائية هي كل كلام لا يحتمل الصدق أو الكذب، وهي على قسمين: إنشاء طلبي وإنشاء غير طلبي.

- الإنشاء الغير طلبي هو ما لا يستدعي مطلوباً كما ذكرت و له أساليب كثيرة منها : التعجب، أفعال المدح و الذم و ألفاظ القسم...الخ.
- أما الإنشاء الطلبي : هو ما يستدعي مطلوباً كالأمر والنهي والاستفهام، وهذا هو موضوعنا وهو معرفة أنواع الأساليب الإنشائية مركزين في ذلك عن الإنشاء الطلبي منها أسلوب الأمر.¹

1- مفهوم الأمر

أ- لغة: تعددت تعاريف الأمر في المعاجم نذكرها منها:

- جاء في لسان العرب لابن منظور : "الأمر : معروف، نقيض النهي أمره به وأمره (الأخير عن كراع) ، وأمره إيّاه، على حذف الحرف، يأمره أمراً وإمارة فأتى أي قبل أمره...الخ."²

- وجاء في القاموس المحيط للفيروز أبادي: "الأمر ضد النهي، كالإمار والإيمار، بكسرهما، والأمرة، على فاعله أمره و به، وأمره فأتى و: الحادثة.... جمع أمور، ومصدر أمر علينا، مثلثة: إذا ولي، فالاسم: الإمرة، بالكسر."³

ب- اصطلاحاً: تعددت تعاريفه الاصطلاحية مثلما تعددت تعاريفه اللغوية ونذكر منها:

¹ السيد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، دار ابن الهيثم، القاهرة: 1362هـ- 1990 م، ص 19.
² ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ت: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، (د.ط)، القاهرة: 1119هـ، ج9، ص 125.

³ ينظر: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ت: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط8، بيروت، لبنان: 1426 هـ- 2005 م، باب الرأء فصل الهمزة، ص 344.

"الأمر هو طلب حصول الفعل على جهة الاستعلاء".¹

- "هو طلب تحقيق شيء ما، ماديّ أو معنوي".²

- "هو طلب الفعل على وجه الاستعلاء و الإلزام".³

- ومفهوم الاستعلاء أن يعد الأمر نفسه عاليًا. سواء كان عاليًا على الحقيقة ونفس الأمر أم ادّعاء ومثال الأمر، بمعنى طلب حصول الفعل على جهة الاستعلاء الحقيقي، قول السيد لعبده: احضر حالاً. ومثاله على جهة الاستعلاء الادعائي قول العبد لسيدّه: احضر حالاً، على سبيل، التعاضم.⁴

- ويقول عبده قليلة: "لا أقول : على جهة الاستعلاء كما قال السكاكي والقزويني وسائر البلاغيين قدماء ومحدثين بل أقتصر على قولي إنّ الأمر هو طلب حصول الفعل".⁵

2- الفرق بين الأمر البلاغي والأمر الحقيقي:

الأمر البلاغي أكثر من الأمر الحقيقي، فالأمر الحقيقي يكون على سبيل الاستعلاء والإلزام، فإذا تحقق هذان الشرطان كان الأمر حقيقياً أما إذا تخلفا كلاهما أو أحدهما فإن الأمر حينئذ يكون أمراً بلاغياً.⁶

لقد عرّف شيخ الإسلام الأمر بأنّه: "استدعاء الفعل بالقول على وجه الاستعلاء".

¹ عيسى علي العاكوب وعلي سعد الشتيوي، الكافي في علوم البلاغة العربية المعاني - البيان - البديع ، الجامعة المفتوحة، (د.ط)، الإسكندرية: 1993 م ، ص 253.

² عبد الرحمان حسن حبتك الميراني، البلاغة العربية أسسها، وعلومها وفنونها، دار البشير، ط1، المملكة العربية السعودية: 1416هـ -1996م، ج 1، ص 228.

³ أحمد مطلوب وكامل حسن البصير، البلاغة والتطبيق، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ط2، جمهورية العراق: 1999م، ص 123.

⁴ ينظر: عيسى علي العاكوب وعلي سعد الشتيوي، الكافي في علوم البلاغة، المرجع السابق، ص 253.

⁵ عبده عبد العزيز قليلة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، ط 3، القاهرة: 1412هـ -1992م، ص 150.

⁶ ينظر: المرجع نفسه، ص 154.

شرح التعريف: قوله: "استدعاء" الاستدعاء الطلب وهو جنس يشمل الأمر والنهي والدعاء والالتماس.

قوله "الفعل" المراد بالفعل فعل خاص، وهو المقابل للكف والترك، وبذلك يكون هذا القيد مخرجا للنهي، لأنه طلب كف أو ترك.

قوله "القول" القول هو اللفظ المستعمل سواء كان مفردا أو مركبا، والمراد به هنا: اللفظ المستعمل المركب، لأن مدلول الأمر مركب.

قوله "على وجه الاستعلاء" أي أن يجعل الأمر نفسه في مرتبة أعلى من رتبة المأمور وإن لم يكن ذلك هو الواقع.

وهذا القيد يخرج استدعاء الفعل على وجه الالتماس أو الدعاء أو نحوهما، لأنه لا استعلاء في ذلك.¹

ومن هنا نخلص أن للأمر تعاريف متشعبة ومختلفة باختلاف آراء البلاغيين واللغويين وغيرهم.

3- ما يشترك فيه الأمر والنهي:

- أن يكون كل واحد منهما لا بدّ فيه من اعتبار الاستعلاء.
 - أنهما يتعلقان بالغير فلا يمكن أن يكون الإنسان أمرا لنفسه أو ناهيا لها.
 - أنهما لا بد من اعتبار حال فاعلهما في كونه مزيدا لهما.
- ما يختلفان فيه:
- أن كل واحد منهما مختص بصيغة تخالف الآخر.
 - أن الأمر دال على الطلب والنهي دال على المنع.
 - أن الأمر لا بد فيه من إرادة مأمورة وأن النهي لا بد فيه من كراهية منهيّة.²

¹ عبد الله بن سعد بن عبد الله آل مغيرة، دلالات الألفاظ عند شيخ الإسلام ابن تيمية، دار كنوز اشبيليا، ط 1، المملكة العربية السعودية، الرياض: 1431هـ - 2010م، ج1، ص 284.

² أحمد مطلوب وكامل حسن البصير، البلاغة والتطبيق، المرجع السابق، ص 129.

4- الأمر بين العرب وعلماء البلاغة:

الأمر عند العرب هو ما إذا لم يفعله المأمور به سمي المأمور به عاصيا، وعند علماء البلاغة الطلب الجازم للفعل على وجه الاستعلاء ممن هو دون الأمر.¹

5- علامات الأمر المختصة به:

قبول ياء المخاطبة مع دلالاته على الطلب بنفسه، نحو: أحفظي أو قبوله نون التوكيد مع دلالاته على الطلب بصيغته نحو: اجتهدن.

- فإن قبلت كلمة نون التوكيد ولم تدل على الطلب بصيغته فهي فعل مضارع نحو: ﴿لَيْسَجَنَنَّ وَلَيَكُونَنَّ مِنَ الصَّاعِرِينَ﴾ [يوسف: 32] فقد دلّ الفعل المضارع على الطلب باللام، وإن دلت على الطلب ولم تقبل النون فهي: إما اسم لمصدر نحو: صبيرا على الشدائد (بمعنى اصبر)، وإما اسم لفعل أمر، نحو: نزال (بمعنى انزل).

6- العلامات المشتركة بين الماضي والمضارع والأمر:

1. نون النسوة: مشتركة بين الأفعال الثلاث.
2. قد الجوازم التي تجزم فعلين، إن الناصبة، مشتركة بين الماضي والمضارع.
3. ياء المؤنث المخاطبة، نون التوكيد، مشتركة بين المضارع والأمر.

7- مأخذ المضارع والأمر:

- يؤخذ المضارع من الماضي بزيادة حرف من حروف المضارعة الأربعة المجموعة في علامة "أنيت"

- يؤخذ الأمر من المضارع بحذف حرف المضارعة وما بقي فهو الأمر، مثل: يتعلم، تعلم، يتكلم، ما لم يكن أول الباقي بعد الحذف ساكنا، فتزيد عليه همزة للتوصل

¹ أبو عبد الله فيصل بن عبده قائد الجاشدي، تسهيل البلاغة، دار الايمان، (د.ط)، الاسكندرية: 2006م، ص

للنطق بالساكن كنصر وافتح، وإن كانت محذوفاً في المضارع الهمزة وردت إلى الأمر نحو: أكرم، وانطلق.¹

8- بناء فعل الأمر:

يبني فعل الأمر على ما يجزم به مضارعه المبدوء بتاء الخطاب في أربع حالات:
- على حذف النون: إذا اتصل بألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة، نحو: أحفظ واحفظوا واحفظي.

- على حذف آخره: إذا كان معتل الآخر نحو: اسمع واغزوا.

- على السكون: إذا كان صحيح الآخر ولم يتصل آخره بشيء أو اتصلت به نون النسوة نحو: احفظ واحفظن.

- على الفتح: إذا كان مسنداً للمفرد المذكر واتصل بنون التوكيد المباشرة الخفيفة أو الثقيلة نحو: أعفون وأشكرن الله.²

9- مظاهر التركيبية:

ينشأ الأمر بأفعال وحروف وتنغيم.

1. الأفعال:

أ. أفعال سريعة:

تكون في صيغة الأمر وهذه لا تستعمل إلا مع المخاطب فيكون الأمر بها مباشراً من الأمر إلى المأمور وهو حاضر أو في حيّز الحاضر في المقام.

ب. أسماء الفعل الدالة على الأوامر من قبيل:

صه (بمعنى اسكت)، مه (كفّ)، إليك الكتاب (خذ)، هات الكتاب (أعطني

الكتاب).

¹ السيد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، المرجع السابق، ص 35.

² السيد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة، المرجع السابق، ص 36.

ج . أفعال محذوفة من التركيب ونابت عنها مصادر من لفظها: سكوتا! (اسكت)

2. الحروف:

لام الأمر الداخلة على الفعل المضارع المجزوم، وهذه تقبل الاستعمال مع جميع الضمائر دون استثناء فيمكن أن ينشأ بها الأمر المباشرة وكذلك غير المباشرة (المأمور غائب مثلا ويبلغه الأمر بواسطة رسالة أو رسول).

والجزم في فعل الأمر يعود إلى معنى الإمكان الموجود فيه، فكل أمر هو طلب تحقيق فعل بعد زمان التلفظ فالمطلوب ما يزال في عداد المشروع أو الممكن، فقد يحدث وقد لا يحدث.

3. التنغيم:

ينشأ الأمر بتوفر مكونين هما: التنغيم والصيغة لكن الصيغة قد تغيب ويبقى التنغيم دالا على إنشاء الأمر فيصدر الكلام في صيغة الخبر من زاوية التركيب ولكن التنغيم الذي يحمله يجعل منه إنشاء للأمر، ويكمل ذلك عناصر أخرى تتعلق بالمقام وموقف المتكلم،¹

فما نخلصه من هذا أن الطلب كثيرا ما يخرج على مقتضى الظاهر.

10- صيغ الأمر:

للأمر أربع صيغ: فعل الأمر، والمضارع المقرون بلام الأمر واسم فعل الأمر، والمصدر النائب على فعل الأمر.²

1. فعل الأمر: مثل قوله تعالى: ﴿يَا حَيُّيْ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾ [مريم 12]

2. المضارع المجزوم بلام الأمر: كقوله تعالى: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّنْ

سَعَتِهِ﴾ [الطلاق 07]

¹ ينظر: الأزهر الزناد، دروس في البلاغة العربية، الدار البيضاء، ط 1، بيروت: 1992م، ص 121.

² ينظر: علي الجازم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة الشرح، دار المعارف، (د.ط)، لندن: 1999م، ص 179.

3. اسم فعل الأمر نحو: صه وآمين، ونزال، ودراك.

4. المصدر النائب عن فعل الأمر نحو: سعيًا في سبيل الخير.¹

قال السكاكي: "ولإطباق أئمة اللغة على إضافتها إلى الأمر بقولهم: صيغة الأمر، ومثال الأمر، ولام الأمر وفيه لا يخفى على المتأمل".²

11- فائدة صيغ الأمر:

وصيغة الأمر تفيد إيجاب الطلب على وجه اللزوم، دون حاجة إلى شيء لأن دلالاته أصلية. لكن الأمر قد يأتي لإفادة أمور أخرى يحددها السياق ويكشف عنها، ومن بين الأمور يخرج إليها الأمر ويفيدها بواسطة القرائن ما يلي: دعاء، التماس... الخ.³

12- خروج الأمر عن صيغته:

قد تخرج صيغ الأمر عن معناها الأصلي إلى معان أخرى تستفاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال وهي:

1. الدعاء: إذا استعملت في طلب الفعل على سبيل التضرع⁴، نحو: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي﴾

﴿أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ﴾ [النمل: 19]، وقال أبو الطيب يخاطب سيف الدولة:

أَخَا الْجُودِ أَعْطِ النَّاسَ مَا أَنْتَ مَالِكُهُ وَلَا تُعْطِينَ النَّاسَ مَا أَنَا قَائِلُهُ⁵

2. الالتماس: إذا استعملت فيه على سبيل التلطف، كقولك لمن يساويك في الرتبة "افعل بدون الاستعلاء"

¹ أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، ت: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، ط1، بيروت: 1999م، ص 71.

² ينظر: الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبدیع، دار الكتب العلمية، (د.ط)، بيروت: (د.ت)، ص 147.

³ ينظر: توفيق الفيل، بلاغة التراكيب دراسة في علم المعاني، جامعة قطر، (د.ط)، القاهرة: (د.ت)، ص 209-210.

⁴ الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، المرجع السابق، ص 147.

⁵ المرجع نفسه، ص 148.

3. الإرشاد: كقول النبي صلى الله عليه وسلم: "اتق الله حيثما كنت، واتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن."

4. التهديد: قولك لعبد شتم مولاه وقد أدبه: اشتم مولاك¹.

5. التعجيز: كقولك لمن يدعي الأمر أتعقد أنه ليس في وسعه نحو: افعله.²

6. الإباحة: قوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ

الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ [البقرة: 187] ونحو: اجلس كما تشاء.³

7. التسوية: قوله تعالى: ﴿فَاصْبِرُوا أَوَّلًا ثُمَّ اصْبِرُوا﴾ [الطور: 16]

8. الإكرام: نحو قوله تعالى: ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ﴾ [الحجر: 46]

9. الإمتان: قوله تعالى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾ [النحل: 114]

10. والدوام: قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: 06]

11. الإهانة: نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا﴾ [الإسراء: 50]

12. والتمني: قول امرئ القيس:

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا أَنْجَلِي
بِصُبْحٍ، وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ
بِأَمْتَلٍ⁴

13. الاعتبار: كقوله تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ﴾ [العنكبوت: 20]

[

14. الإذن: قولك لمن طرق الباب: أدخل.

¹ أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، المرجع السابق، ص 72.

² ابن عبد الله فيصل بن عبده الجاشدي، تسهيل البلاغة، المرجع السابق، ص 52.

³ أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، المرجع السابق، ص 62.

⁴ ابن عبد الله فيصل بن عبده الجاشدي، تسهيل البلاغة، المرجع السابق، ص 54.

15. التكوين: قوله تعالى: ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ [مريم: 35]

16. التخيير: نحو: تزوج هنداً أو أختها.

17. التأديب: نحو: كل ممّا يليك¹.

وقوله صلى الله عليه وسلم: " يَا غُلَامُ، سَمِّ اللَّهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ."

18. التعجب: قوله تعالى: ﴿انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلاً﴾

[الإسراء: 48] ويقول الدكتور فضل حسن عباس: وننبهك هنا إلى أمرين:

أولاً: أن هذه الصيغ قد يتداخل بعضها في بعضها الآخر.

ثانياً: هذه الصيغ ليست على سبيل الحصر، فهناك صيغ كثيرة يمكن أن يستفاد من السياق، كالندب، والتلهيف، والتحسر، والخبر، والإكرام، والتكوين، والتفويض، والتكذيب، والمشورة، والتسخير، والتسليم.

وكتب أصول الفقه اشتملت على كثير من هذه الأغراض، وإن كان الكثير منها

يتداخل كما قلت لك.

وأنقل هنا ما ذكره الآمدي رحمه الله . في كتاب " الإحكام"، يقول: " وقد اتفق الأصوليون على إطلاقها بإزاء خمسة عشر اعتباراً: الوجوب، كقوله: "أقم الصلاة"، والندب، كقوله: "فكانتوبهم"، والإرشاد كقوله تعالى: "فاستشهدوا"، وهو قريب من الندب، لاشتراكهما في طلب تحصيل المصلحة، غير أن الندب لمصلحة أخروية والإرشاد لمصلحة دنيوية والإباحة، كقوله تعالى: "وإذا حللتم فاصطادوا"، والتأديب: وهو داخل في الندب، كقوله صلى الله عليه و سلم: "كل ممّا يليك"، والامتنان، كقوله تعالى: "كلوا ممّا رزقكم الله"، والإكرام كقوله: "ادخلوها بسلام آمنين"، والتهديد، كقوله: "اعملوا ما

¹ أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، المرجع السابق، ص 2.

شئتم"، والإنداز، كقوله: "تمتّعوا" وهو في معنى التهديد، والتسخير، كقوله: "كونوا قردهً خاسئين"، والتعجيز، كقوله: "كونوا حجارة"، والإهانة، كقوله تعالى: "ذق إنك أنت العزيز الكريم"، والتسوية، كقوله: "اصبروا أو لا تصبروا".¹

والتمني كقول الشاعر: **أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا أَنْجَلُ.**

وقد اتّفقوا على أنّها مجاز فيما سوى الطلب والتهديد والإباحة.²

إنّ صيغة الأمر وتحديد دلالتها شغلت الدارسين في كثير من المجالات وخاصة الفقهاء والأصوليين لاتصال الصيغة بالوجوب والندب، وما إلى ذلك من أحكام فقهيه توجب الحذر في الدراسة والاستنتاج، وقد وجد الخطيب بين يديه آراء كثيرة فهناك من جمع أنّها للوجوب فقط أو للندب فقط أو لمعنى يشتمل الوجوب والندب وهو الطلب على جهة الاستعلاء، أو هي من الألفاظ المشتركة بين الوجوب و الندب كاشتراك الحال وغيره أو هي مشتركة ليس بين الوجوب والندب فقط وإنما الإباحة، وزيادة على ذلك فإن الجمهور يقولون أنّها حقيقة في الوجوب، وبين حقيقة في الندب وبين مشتركا لفظيا يعني إذا خلت من القرائن وتوقفوا فيها بين الوجوب والندب. وهذه المسألة فيها بحوث خصبة ومتشعبة، اختار منها الخطيب ما ذكره الزمخشري قال رحمه الله: "فإن قلت ما الأمر؟ قلت هو طلب الفعل ممن هو دونك وبعثه عليه" وهذا قريب جدا من قوله: "طلب الفعل على جهة الاستعلاء" وقوله على جهة الاستعلاء أو ممن هو دونك لا يصادم الدعاء أو ما شابهه لأنه ليس المعنى المنظور إليه في تحديد الأمر وإنما هو من المعاني الجانبية.³

¹ فضل حسن عباس، البلاغة علم المعاني، المرجع السابق، ص155.

² المرجع نفسه، ص 156.

³ محمد محمد أبو موسى، دلالات التراكيب دراسة بلاغية، مكتبة وهبة، ط2، القاهرة: 1408 هـ -1987م، ص

وقد لاحظ أحدهم أن قول الزمخشري "ممن هو دونك" لا يشتمل الأمر الصادر من الأدنى إلى الأعلى وهذا عيب في تحديده وقول الخطيب "على جهة الاستعلاء يشمل ذلك. قال "قولهم على جهة الاستعلاء يحترز به عن الرتبة المفهومة من كلام الزمخشري، فالرتبة غير معتبرة في ماهية الأمر بدليل أن العبد يأمر سيده بما هو على جهة الاستعلاء ولا يصفونه بالحماقة".

ولقد لاحظ الزمخشري . وكان ذا حاسة لغوية نادرة . الصلة بين هذا المعنى الإصلاحي للصيغة مثل قولنا: اكتب ولتكتب، ومعنى الأمر الذي هو الشأن من الشئون، فالداعي الذي يدعوك لتقول اكتب شبه بأمر يأمرك، وقولك اكتب هو ما حدثك عليه الداعي أو ما أمرك به هذا الأمر فهو في الحقيقة مأمور به أو مدعو إليه من ذلك الداعي، وحين نسميه أمر إنما نستعمل المصدر الذي هو الأمر في المأمور به كما يسمى اسم المفعول بالمصدر، وهذا غاية في الدقة.

قال الزمخشري: "وبه أي بالأمر. سمي الأمر الذي هو واحد الأمور لأن الداعي الذي يدعو إليه من يتولاه مشبه بأمر يأمره فقليل أنه أمر تسمية للمفعول به بالمصدر كأنه مأمور به كما قيل له شأن، والشأن الطلب والقصد يقال: "شأنت شأنه، أي قصدت قصده."

والغاية هنا هي دراسة بعض صور الأمر، وليس في هذا إلا التأمل والبحث عن. المعنى في ضوء السياق، وليس في الأمر ما في غيره من دقائق ومحظورات في بناء الجملة وإنما هي صيغة نفحصها ونتذوقها في إطارها.¹ لنشير إلى ما يقع في نفوسنا من مدلولها، فهنا لا بد من تأمل السياق لأنه هو الذي تستمد منه الصيغة دلالتها فقد ترى التركيب يجرى في سياقين ويفيض بمعنيين متباينين، فقد ذكر الخطيب أن الأمر في قوله تعالى: "اعملوا ما شئتم" يفيد التهديد

¹ المرجع نفسه، ص 249.

وهذا ما ذكره المفسرون والنحاة، والتركيب نفسه يجرى في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ذكر فيه أهل بدر ويفيد نهاية الرضا والقبول.

ومن هنا نستنتج أن الزمخشري عالم من أعلام البلاغة وهو شديد العناية بها، وما لاحظته عن الأمر هو أنه قد يفيد معاني أخرى تفهم من السياق، فهو أضاف للأمر معان بلاغية جديدة لم تتناول من قبل.¹

يرى شيخ الإسلام رحمه الله أن جنس الأمر في الشريعة أعظم من جنس النهي وينبني على ذلك أمور أربعة:

أولهما: أن جنس فعل المأمور به أعظم من جنس ترك النهي عنه.

الثاني: أن جنس ترك المأمور به أعظم من جنس فعل المنهي عنه.

الثالث: الثواب على أداء الواجب أعظم من الثواب على ترك المحرم.

الرابع: العقوبة على ترك الواجب أعظم من العقوبة على فعل المحرم.

ذكر شيخ الإسلام في قوله: (قاعدة في أن جنس فعل المأمور به من جنس ترك المنهي عنه، وأن جنس ترك المأمور به أعظم من جنس فعل المنهي عنه، وأن مثوبة بني آدم على أداء الواجبات أعظم من متوبتهم على ترك المحرم، وأن عقوبتهم على ترك الواجبات أعظم من عقوبتهم على فعل المحرمات).²

ثانياً: دلالات الأمر في التفسير الكبير

لقد تطرق الفخر الرازي في كتابه التفسير الكبير إلى دلالات الأمر المجازية بمختلف أنواعها ومن بين هذه الدلالات أو الصيغ نذكر ما يلي:

1- دلالة الأمر على الدعاء:

¹ محمد محمد أبو موسى، دلالات التراكيب دراسة بلاغية، المرجع السابق، ص 250.

² عبد الله بن سعد عبد الله آل مغيرة، دلالات الألفاظ عند ابن تيمية، المرجع السابق، ص 407.

جاء في قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: 06] يقول الفخر الرازي: أن المراد بقوله: "اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ" هو الاقتداء بأنبياء الله في الصبر على الشدائد والثبات عند نزول البلاء" والأمر هنا جاء بمعنى الدعاء.¹ وذهب الزمخشري إلى ما ذهب إليه الفخر الرازي وهو أن هاته الآية الأمر فيها يحمل معنى الدعاء حيث قال: "ومعنى طلب الهداية وهم مهتدون وطلب زيادة الهدى بمنح الإلطاف، اهدنا بمعنى ثبتنا وصيغة الأمر والدعاء واحدة لأن كل منهما طلب وإنما يتفاوتان في الرتبة".²

وجاء في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ [النمل: 19]

يقول الفخر الرازي في تفسيره: قوله تعالى: "رَبِّ أَوْزِعْنِي" قال صاحب الكشاف: "حقيقة أوزعني اجعلني أزع شكر نعمتك عندي وأكفه عن أن ينقلب عني حتى أكون شاكرا لك أبدا" وقوله تعالى: "وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين"، ويقول الفخر أنه طلب ثواب الآخرة، فهاته الآيات هنا جاء الأمر فيها على صيغة الدعاء.³ وهذا أيضا ما ذهب إليه صاحب كتاب التحرير والتنوير حيث قال: وأوزع مزيد (وزع) الذي هو بمعنى كفّ كما تقدّم أنفاً، والهمزة للإزالة، أي أزال الوزع أي الكفّ، والمراد أنه لم يترك غيره كافا عن عمل وأراد بذلك الكناية عن ضدّ معناه: أي الكناية عن الحثّ على العمل، وشاع هذا الإطلاق فصار معنى أوزع أغرى بالعمل، فالمعنى:

¹ الفخر الرازي، التفسير الكبير، المصدر السابق، ج 1، ص 218.

² ينظر: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، ط3، بيروت: 1407هـ، ج 1، ص 15.

³ الفخر الرازي، التفسير الكبير، المصدر السابق، ج 24، ص 188.

وفقتي للشكر إذن فمعنى قوله: أوزعني: ألهمني وأغرني¹ فالأمر هنا جاء على صيغة الدعاء.

2- دلالة الأمر على التهديد:

جاء في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بَمَا نُنزِّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْطِئَ وَجُوهًا فَتَرُدَّهَا عَلَيَّ أَدْبَارَهَا أَوْ نُلْعَنَهُمْ كَمَا لَعْنَا أَصْحَابَ السَّبْتِ ۗ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾ [النساء: 47].

يقول الفخر: "أن في هذه الآية عدّة مسائل من بينها: أنّه تعالى بعد أن حكى عن اليهود أنواع مكرهم وإيذائهم أمرهم بالإيمان وقرن بهذا الأمر الوعيد الشديد على الترك، ولقائل أن يقول: كان يجب أن يأمرهم بالنظر والتفكر في الدلالة الدالة على صحة نبوته، حتى يكون إيمانهم استدلاليا فلما أمرهم بذلك الإيمان ابتداء فكأنه تعالى أمرهم بالإيمان على سبيل التقليد".²

ومن هنا نخلص أن الأمر جاء على صيغة التهديد، كما جاء في قوله تعالى: ﴿لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَسْتَمْعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت: 66].

جاء في تفسير الإمام الفخر الرازي لهاته الآية: "أن فيها وجهان: أحدهما أن اللام لام كي، أي يشركون ليكون إشراكهم كفرا بنعمة الانجلاء، وليتمتعوا بسبب الشرك فسوف يعلمون بوبال عملهم حين زوال أملهم، والثاني: أن تكون اللام لام الأمر ويكون المعنى ليكفروا على التهديد".³

¹ محمد الطاهر بن محمد بن محمد بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، (د.ط)، تونس: 1984م، ج 19، ص 243.

² الفخر الرازي، التفسير الكبير، المصدر السابق، ج 10، ص 95.

³ المصدر نفسه، ج 10، ص 96.

فما نلخصه من تفسير الفخر للآية أن الأمر فيها جاء على صيغة التهديد فالله سبحانه وتعالى يتوعد الكافرين.

كما جاء الأمر على صيغة التهديد أيضا في الآية 64 من سورة الإسراء حيث قال تعالى: ﴿وَأَسْتَفْزِزُ مَنْ اسْتَطَعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبُ عَلَيْهِمُ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدَّهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾ [الاسراء:64]. يقول الفخر الرازي في تفسيره للآية: "اعلم أن إبليس لما طلب من الله الإمهال إلى يوم القيامة لأجل أن يحتكك ذرية آدم فالله تعالى ذكر أشياء أولها قوله: اذهب في الآية التي قبلها و معناه : أمهلتك هذه المدة. وثانيها قوله تعالى: واستفز من استطعت منهم بصوتك" يقال: أفزه الخوف وأستفزه أي أزعجه واستخفه وصوته دعأؤه إلى معصية الله تعالى، وقيل: أراد بصوتك الغناء واللهو واللعب".¹

فظاهر الأمر هنا أنه جاء على صيغة التهديد.

وجاء أيضا في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (130) وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ (131) وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (132) [ال عمران:130.132]

فسر الفخر الرازي الآيات أن من الناس من قال: "إنه تعالى لما شرح عظيم نعمه على المؤمنين فيما يتعلق بإرشادهم إلى الأصلح لهم في أمر الدين وفي أمر الجهاد، أتبع ذلك بما يدخل في الأمر والترغيب والتحذير".²

فالظاهر من تفسير الفخر للآيات أن الأمر فيها جاء على صيغة التهديد.

¹ الفخر الرازي، التفسير الكبير، المصدر السابق، ج 21، ص 367.

² المصدر نفسه، ج 9، ص 363.

3- دلالة الأمر على الإرشاد:

قال تعالى: ﴿وَخَفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْنِي صَغِيرًا﴾

[الإسراء:24]

يقول الفخر الرازي أن هاته الآية فيها عدة مسائل من بين هاته المسائل: أنه تعالى أمر بعبادة نفسه، ثم اتبعه الأمر ببر الوالدين وبيان المناسبة بين الأمر بعبادة الله وبين الأمر ببر الوالدين.¹

فالأمر هنا جاء على صيغة الإرشاد.

كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ

رَحِيمٌ﴾ [النور:22]

يقول الفخر: " اعلم أنه تعالى أدب أهل الإفك ومن سمع كلامهم كما سبق ذكره، فكذلك أدب أبا بكر لما حلف أن لا ينفق على مسطح أبداً، قال المفسرون: نزلت الآية في أبي بكر حيث حلف أن لا ينفق على مسطح وهو ابن خالته، وقد كان يتيماً وكان ينفق عليه وعلى قرابته، فلما نزلت الآية قال لهم أبو بكر: "قوموا فليستم مني ولست منكم ولا يدخلن علي أحد منكم" فقال مسطح: "أنشدك الله والإسلام وأنشدك القرابة والرحم أن لا تحوجنا إلى أحد."²

فظاهر الأمر في الآية أنه جاء على صيغة الإرشاد.

¹ الفخر الرازي، التفسير الكبير، المصدر السابق، ج 20، ص 321.

² المصدر نفسه، ج 23، ص 348.

جاء قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَيَّ ۖ إِنَّكُمْ قَدْ قَاتَلْتُمُ أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: 54]

جاء في قول الفخر الرازي "أن بعض المفسرين قالوا أن هذه الآية وما بعدها منقطعة عما تقدم من التذكير بالنعم وذلك لأنها أمر بالقتل والقتل لا يكون نعمة وهذا ضعيف من وجوه، أحدها: أن الله تعالى نبتهم على عظم ذنبهم، وثانيها: أن الله لما أمرهم بالقتل رفع ذلك الأمر عنهم قبل فنائهم بالكلية فكان ذلك نعمة في حق أولئك الباقين وفي حق الذين وجدوا في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، وثالثها: أن الله تعالى لما بين أن توبة أولئك ما تمت إلا بالقتل مع أن محمدا صلى الله عليه وسلم كان يقول لهم: لا حاجة بكم الآن في التوبة إلى القتل بل إن رجعتم عن كفركم، ورابعها: أن فيه ترغيب شديد لأمة محمد صلى الله عليه وسلم على التوبة".¹

فما نخلصه من كلام الفخر وتفسيره للآية أن الأمر فيها جاء بمعنى الإرشاد.

وجاء أيضا في قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ (108) وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَأَصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ (109)﴾ [يونس: 108.109]

يقول الفخر في تفسيره للآيات: "أن الله تعالى لما قرر الدلائل المذكور في التوحيد والنبوة والميعاد وزين آخر هذه السورة بهذه البيانات الدالة على كونه تعالى مستبدا بالخلق والابداع والتكوين والاختراع، ختمها بهذه الخاتمة الشريفة العالية ومن تفسيراتها أنه من حكم له في الأزل بالاهتداء فسيقع له ذلك ومن حكم له بالضلال، فكذلك ولا

¹ الفخر الرازي، التفسير الكبير، المصدر السابق، ج 3، ص 515.

حيلة ودفعه ثم إنّه تعالى ختم هذه الخاتمة بخاتمة أخرى لطيفة، فقال: "واتبع ما يوحى إليك واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين".¹

والمعنى أنّه تعالى أمره بإتباع الوحي والتزليل، فإن وصل إليه بسبب ذلك الاتباع مكروه فليصبر عليه إلى أن يحكم الله فيه، وهو خير الحاكمين فالأمر هنا جاء بمعنى الإرشاد.

وهذا ما ذهب إليه أيضا السمرقندي في بحر العلوم حيث قال: "قوله: قل يا أيها الناس: بمعنى يا أهل مكة قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى: أي آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم، ثم قال تعالى: "واتبع ما يوحى إليك"، يعني: إن لم يصدقك، فاعمل بما أنزل من القرآن وقال: "واصبر حتى يحكم الله" يعني: حتى يأمر الله تعالى المؤمنين بقتالهم، فالله يرشد نبيه".²

وجاء أيضا في سورة لقمان قوله تعالى: ﴿ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ [لقمان: 17].

وقال تعالى: ﴿ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾ [لقمان: 19].

يقول الفخر الرازي في تفسيره للآية 17 من سورة لقمان: "أن عليه السلام لما منع ابنه من الشرك وخوفه بعلم الله وقدرته وأمره بما يلزمه من التوحيد وهي العبادة لوجه الله مخلصا قال له: "وأمر بالمعروف وإنه عن المنكر" أي إذا أكملت أنت في نفسك بعبادة الله فكمّل غيرك. ثم قال: "واصبر على ما أصابك يعني أن من يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر يؤذى".

¹ المصدر نفسه، ج 17، ص 183.

² أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، بحر العلوم، (د.ط)، (د.ت)، ج 2، ص 136.

"أما قوله في الآية 19 يقول الفخر أنه يأمره بأن يكون وسطا بين الطرفين المذمومين، أي التوسط في الأفعال والأقوال وأشار إلى المكارم التي هي من صفة الحيوان".¹

فخلاصة القول هنا أن الأمر هنا جاء بمعنى الإرشاد والوعظ.

4- دلالة الأمر على التخيير:

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزُوجِكُمْ إِن كُنْتُمْ تَرْضَوْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتَّعِكُمْ وَأَسْرَحِكُمْ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴾ [الأحزاب: 28]

يقول الفخر الرازي في تفسيره للآية: "أن فيها مسائل منها: أن التخيير هنا هل كان واجبا على النبي عليه السلام أم لا؟ فنقول التخيير قولاً كان واجبا من غير شك لأنه، إبلاغ الرسالة، ولأن الله تعالى لما قال له: قل لهم صار من الرسالة".²
فالأمر هنا جاء على صيغة التخيير.

وجاء في قوله أيضا: ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا ۗ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرُّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا ﴾ [مريم: 75]

يقول الفخر في تفسيره للآية: "أن هذا الضال المنتعم في الدنيا لنفرض أن الله قد مد في أجله وأمهله مدة مديدة حتى ينضم إلى النعمة العظيمة المدة الطويلة، فلا بد وأن ينتهي إلى عذاب في الدنيا أو عذاب في الآخرة بعد ذلك سيعلمون أن نعم الدنيا ما تنقذهم من ذلك العذاب".³

¹ الفخر الرازي، التفسير الكبير، المصدر السابق، ج 25، ص 122-123.

² الفخر الرازي، التفسير الكبير، المصدر السابق، ج 25، ص 165.

³ المصدر نفسه، ج 25، ص 248.

ولقد ذهب ابن كثير إلى ما ذهب إليه الفخر حيث يقول: "قوله تعالى: "قل" يا محمد لهؤلاء المشركين بريهم المدعين أنهم على حق وأنكم على باطل (من كان في ضلالة) اي منا ومنكم "فليمدد له الرحمان مدا" أي فأمهله الرحمان فيما هو فيه من يلقي ربه وينقضي اجله (إما يصيبه العذاب) و(إما الساعة) بغتة تأتيه".¹
فظاهر الأمر هنا من خلال تفسير الفخر وابن كثير أنه يحمل معنى التخيير.

5- دلالة الأمر على التكوين:

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [النحل: 40]
يقول الفخر الرازي في إحدى المسائل من تفسير للآية "قوله تعالى: "قولنا" مبتدأ، و(أن نقول) خبره (كن فيكون) من كان التامة التي بمعنى الحدوث والوجوب أي إذا أردنا حدوث شيء فليس إلا أن نقول له أحدث فيحدث عقيب ذلك في غير توقف".²
وهذا ما ذهب إليه الزمخشري في تفسيره حيث قال: "كن فيكون من كان التامة التي بمعنى الحدوث والوجود، أي: إذا أردنا وجود شيء فليس إلا أن نقول له: أحدث، فهو يحدث عقيب ذلك لا يتوقف، وهذا مثل لأن مرادا لا يمتنع عليه وأن وجوده عند إرادته تعالى غير متوقف كوجود الأمور به عند أمر الأمر المطاع إذا ورد على الأمور المطيع المتمثل، ولا قول ثم، والمعنى: أن إيجاد كل مقدر على الله تعالى بكل سهولة، فكيف يمتنع عليه البعث الذي هو من شق المقدورات وقرئ: فيكون، عطفًا على نقول".³

فالظاهر من كلام الفخر والزمخشري أن الأمر هنا جاء على صيغة التكوين.

¹ ينظر: أبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، دار الفكر، ط 1، بيروت: 2000 م، ص 175.

² الفخر الرازي، التفسير الكبير، المصدر السابق، ج19، ص 74.

³ أبو القاسم الزمخشري، الكشف عن الحقائق غوامض التنزيل، المرجع السابق، ج2، ص 606.

وجاء قوله تعالى: ﴿إِذَا قُضِيَ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [مريم: 35]

في هذه الآية يقول الفخر: "أن الله سبحانه إذا أراد إحداث شيء قال له كن فيكون."¹

وظاهر الأمر فيها أنه جاء على صيغة التكوين.

6- دلالة الأمر على التوبيخ:

قال الله تعالى: ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: 38]

يقول الفخر في تفسيره للآية أن الجبائي قال: "الهبوط الأول غير الثاني فالأول من الجنة إلى سماء الدنيا والثاني من سماء الدنيا إلى الأرض وذلك لأن في هذه السورة تكرير للأمر وهو الهبوط والأمر بالهبوط هنا جاء جزءاً على ارتكاب الزلّة"². فالأمر هنا جاء على صيغة التوبيخ.

وهذا ما ذهب إليه النيسابوري في كتابه إيجاز البيان عن المعاني أن الفخر قال: "إن الهبوط الأول من الجنة إلى السماء والثاني من السماء إلى الأرض وينبغي أن الله تعالى خلق آدم للأرض."³

كما جاء في قول الله تعالى في سورة النبأ: ﴿فَذُوقُوا فَلَن نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ [النبأ: 30]

يقول الفخر: "واعلم أنه تعالى لما شرح أحوال العقاب، ثم ادعى كونه جزءاً وفاقاً، ثم بين تفاصيل أفعالهم القبيحة، وظهر صحّة ما ادعاه أولاً من أنّ ذلك العقاب كان

¹ ينظر: الفخر الرازي، التفسير الكبير، المصدر السابق، ج 21، ص 218.

² الفخر الرازي، التفسير الكبير، المصدر السابق، ج 3، ص 28.

³ محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري، إيجاز البيان عن معاني القرآن، ت: حنيف بن حسن القاسمي، دار العرب الإسلامي، ط 1، بيروت: (د.ت.) ج 1، ص 88.

جزاء وفاقا لا جرم أعاد ذكر العقاب، وقوله فذوقوا والفاء للجزاء، فنّبّه أن الأمر بالذوق معلّل بما تقدم شرحه من قبائح أفعالهم".¹

فما نلخصه من جزاء الكافرين بهذا العذاب والعقاب في هذه الآية أن الأمر هنا على صيغة التوبيخ.

7- دلالة الأمر على التعجيز:

قال الله تعالى: ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾ [الطور: 34]

يقول الفخر في تفسير الآية: "أي إن كان هو شاعرا ففيكم الشعراء والبلغاء والكهنة الأذكىاء، ومن يرتجل الخطب ويقص القصص، ولا يختلف الناقص والزائد، فليأتوا بمثل ما أتى الله به. وهذا أمر يستحيل حصوله".²

إذن فالغرض من الأمر هنا أنه جاء بمعنى التعجيز.

كما جاء في قوله تعالى: ﴿فَتَمَتُّوا الْمَوْتَ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: 94]

يقول الفخر: "إن هذا الأمر فيه مسألتان:

الأولى: هذا أمر معلق على شرط مفقود وهو كونهم صادقين فلا يكون الأمر موجودا والغرض منه التحدي والتعجيز وإظهار كذبهم في دعواهم.

الثانية: في هذا التمني قولان، أحدهما: قول ابن عباس إنهم يتحدوا بأن يدعوا الفريقين بالموت على أي فريق كان أكذب.

والثاني: أن يقولوا ليتنا نموت وهذا الثاني أولى لأنه أقرب إلى اللفظ".³

فظاهر الأمر هنا أنه جاء على صيغة التعجيز.

¹ الفخر الرازي، التفسير الكبير، المصدر السابق، ج 31، ص 20.

² الفخر الرازي، التفسير الكبير، المصدر السابق، ج 28، ص 214.

³ المصدر نفسه، ج 3، ص 608.

وجاء في قوله تعالى أيضا: ﴿ فَاتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [البقرة: 23]

يقول الفخر: "اعلم أنه قد اجتمع في القرآن وجوه كثيرة تقتضي نقصان فصاحته، ومع ذلك فإنّه في الفصاحة بلغ النهاية التي لا غاية لها وراءها فدل ذلك على كونه معجزا ومن بينها أن الله تعالى راعى فيه طريقة الصدق وتنزهه عن الكذب في جميعه وكل شاعر ترك الكذب والتزم الصدق نزل شعره ولم يكن جيدا ألا ترى أن لبيد بن ربيعة وحسان بن ثابت أسلما نزل شعرهما".¹

فخلاصة القول هنا أن الأمر جاء على صيغة التعجيز.

8- دلالة الأمر على الاعتبار:

جاء في قوله تعالى: ﴿ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾ [البقرة: 40]

يقول الفخر: "أن معناها التذكير بجنس النعمة وهذا الأمر يفيد الاعتبار فالله سبحانه وتعالى يأمر بني إسرائيل بتذكر نعمته التي أنعمها عليهم. فالأمر هنا جاء بمعنى الاعتبار.

وجاء في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كَلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ [البقرة: 172]

جاء في قول الفخر الرازي "أن الله سبحانه وتعالى تكلم في أول السورة إلى ها هنا في دلائل التوحيد والنبوة واستقصى في الرد على اليهود والنصارى".² فالأمر هنا جاء على صيغة الاعتبار.

¹ المصدر نفسه، ج2، ص 126.

² الفخر الرازي، التفسير الكبير، المصدر السابق، ج5، ص190.

9- دلالة الأمر على التأديب:

قال الله تعالى: ﴿ فَكَلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنعام:118]

يقول الفخر أن في الآية مباحث: "في معرض السؤال والجواب السؤال الأول "الفاء" في قوله: "فكلوا مما ذكر اسم الله عليه" يقتضي تعلق بما تقدم فما ذلك الشيء؟ والجواب قوله: فكلوا مسبب عن إنكار اتباع المضلين الذين يحللون الحرام ويحللون الحلال.

السؤال الثاني: القوم كانوا يبيحون أكل ما ذبح على اسم الله ولا ينازعون فيه وإنما النزاع في انهم ايضا كانوا يبيحون اكل الميتة والمسلمون كانوا يحرمونها وإذا كان كذلك كان ورود الأمر للتأديب.¹

والظاهر من معنى الأمر هنا أنه جاء على صيغة التأديب.

قال الله تعالى: ﴿ وَذُكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ [المائدة:05]

يقول الفخر في تفسيرها أنها فيها أقوال:

"الأول: أن المعنى: سم الله إذا أرسلت كلبك

الثاني: الضمير عائد إلى ما أمسكن، يعني سموا عليه إذا أدركتم ذكاته

الثالث: ان يكون الضمير عائدا إلى الاكل، يعني سموا عليه واذكروا اسم الله

على الأكل.

واعلم أن مذهب الشافعي رحمه الله أن متروك التسمية عامد يحل أكله، فإن حملنا هذه الآية على الوجه الثالث فلا كلام، وإذا حملناه على الأول والثاني كان المراد من الأمر "الندب"².

فالغاية على العموم من الأمر في هاته الآية أنه جاء على صيغة التأديب.

¹ المصدر نفسه، ج13، ص128.

² الفخر الرازي، التفسير الكبير، المصدر السابق، ج11، ص293.

10- دلالة الأمر على الدوام:

قال الله تعالى: ﴿وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [ق:41]

جاء في تفسير الفخر الرازي أن في هذه الآية إشارة إلى بيان غاية التسبيح بمعنى اشتغل بتتزيه الله وانتظر المنادي كقوله: ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [الحجر

[99:

ففي الآية دعوة إلى مواصلة التسبيح حتى ينادي المنادي¹ وما نخلصه منها أن الأمر فيها جاء بمعنى الدوام.

11- دلالة الأمر على التمني:

قال الله تعالى: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُخَيِّبُ الْمَوْتَىٰ﴾ [البقرة:260]

قال الفخر: "قال القاضي: والقراءة الأولى ذلك لأن الأمر بالشيء إنما يحسن عند عدم الأمور به وهاهنا العلم حاصل بدليل قوله ولما تبين له فكان الأمر بتحصيل العلم بعد ذلك غير جائز: أما الإخبار عن أنه حصل كان جائزا"².
فهنا الأمر جاء على صيغة التمني.

12- دلالة الأمر على الإخبار:

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (27) ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً (28)

فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (29) وَاَدْخُلِي جَنَّتِي (30)﴾ [الفجر:27-30]

يقول الفخر الرازي في تفسيره للآيات: "معنى الأمر هنا كما قال القفال: وهذا وإن كان أمرا ظاهرا لكنه خبر في المعنى، والتقدير أن النفس إذا كانت مطمئنة رجعت

¹ المصدر نفسه، ج28، ص154.

² الفخر الرازي، التفسير الكبير، المصدر السابق، ج7، ص33.

إلى الله، وقال مجيء الأمر بمعنى الخبر كثير في كلامهم، كقولهم: إذا لم تستح فافعل ما شئت فهذا أمر لكنه بظاهره خبر فهو يخبره أنه إذا لم يستح يفعل ما يشاء.¹
فما نخلصه هنا أن الأمر جاء على صيغة الإخبار.

13- دلالة الأمر على الإباحة:

جاء قوله تعالى: ﴿فَالآنَ بَاشِرُوهُمْ﴾ [البقرة: 187]

جاء في تفسير الفخر أن هذا الأمر فيه مسألتان:

المسألة الأولى: هذا أمر وارد عقب الخطر فالذين قالوا: الأمر الوارد عقب الخطر وليس الا للإباحة، كلامهم ظاهر وأما الذين قالوا: مطلق الأمر للوجوب قالوا إنما تركنا الظاهر وعرفنا كون هذا الأمر للإباحة بالإجماع.

المسألة الثانية: المباشرة فيها قولان: أحدهما: وهو قول الجمهور أنها الجماع سمّي بهذا الاسم لتلاصق البشريتين وانضمامها.

الثاني: وهو قول الأصم: إنه الجماع فما دونه.²

فظاهر الأمر هنا أنه جاء على صيغة الإباحة.

كما جاء في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [الجمعة: 10]

يقول الفخر: "إن معنى قضية الصلاة أي إذا صليت الفريضة يوم الجمعة فانتشروا في الأرض، فصيغة الأمر هنا جاءت بمعنى الإباحة لما أن إباحة الانتشار زائلة بفريضة أداء الصلاة فإذا زال ذلك عادت الإباحة فيباح لهم أن يتفرقوا في الأرض ويبتغوا من فضل الله، وهو الرزق".³

¹ المصدر نفسه، ج31، ص 161.

² الفخر الرازي، التفسير الكبير، المصدر السابق، ج5، ص 271.

³ المصدر نفسه، ج 30، ص 542.

فخلاصة القول أنّ ظاهر الأمر بحسب تفسير الفخر الرازي لهاته الآية أنه جاء على صيغة الإباحة.

14- دلالة الأمر على التسوية:

قال الله تعالى: ﴿ فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا ﴾ [الطور: 16]

يقول الفخر قوله: "فاصبروا أو لا تصبروا" فيه فائدتان:

إحدهما: بيان عدم الخلاص وانتقاء المناص فإن من لا يصبر يدفع الشيء عن نفسه إما بأن يدفع المعذب فيمنعه وإما بأن يغضبه فيقتله ولا شيء من ذلك يفيد في عذاب الآخرة فإن من لا يغلب المعذب فيدفعه ولا يتخلص بالإعدام فإنه لا يقضى عليه فيموت، فإن الصبر كعدمه لأن من يصبر يدوم فيه ومن لا يصبر يدوم فيه.

الثانية: بيان ما يتفاوت به عذاب الآخرة عن عذاب الدنيا، فإن المعذب في الدنيا إذا صبر ربما انتفع بالصبر إما الجزاء في الآخرة، وإما بالحمد في الدنيا فيقال له ما أشجعه وما أقوى قلبه، وإن جزع يذم، فيقال يجزع كالصبيان والنسوان وأما في الآخرة لا مدح ولا ثواب على الصبر".¹

فخلاصة القول هنا أن الأمر في هاته الآية جاء على صيغة التسوية، قال الله

تعالى: ﴿ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ [التوبة: 80]

قال الفخر: "أن ابن عباس رضي الله عنه قال: "عند نزول الآية الأولى في المنافقين قالوا يا رسول الله استغفر لنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سأستغفر لكم واشتغل بالاستغفار لهم، فنزلت هذه الآية فترك رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستغفار".²

¹ المصدر نفسه، ج 28، ص 247.

² الفخر الرازي، التفسير الكبير، المصدر السابق، ج 16، ص 149.

لكم واشتغل بالاستغفار لهم فنزلت هذه الآية، فترك رسول الله عليه وسلم الاستغفار". فصيغة الأمر في هاته الآية جاءت بمعنى التسوية.

15- دلالة الأمر على التعجب:

قال الله تعالى: ﴿ أَنْظِرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: 48]

جاء في قول الرازي: "أن القوم كانوا عند استماعهم القرآن من الرسول صلى الله عليه وسلم ودعوته إلى الله تعالى يقولون بينهم متناجين: هو ساحر وهو مسحور وما أشبه ذلك من القول فكان المشركون يقولون: أن محمد صلى الله عليه وسلم يتعلم بعض الكلمات من الناس وأولئك الناس يخدعونه بهذه الكلمات وهذه الحكايات فلذلك قالوا بأنه مسحور أي مخدوع فقلوه: "أنظر كيف ضربوا لك الأمثال" أي كل أحد شبهاك بشيء آخر فقالوا: إنه كاهن وساحر وشاعر ومعلم ومجنون، فظلوا عن الحق والطريق المستقيم فلا يستعطون سبيلا إلى الهدى والحق"¹. فالأمر في هاته الآية له دلالة وهي أنه جاء على صيغة التعجب.

¹ المصدر نفسه، ج 20، ص 225.

الفصل الثاني: النهي ودلالاته في التفسير الكبير للرازي

أولاً: مفهوم النهي ودلالاته

1. مفهوم النهي
أ- لغة
ب- اصطلاحاً
2. ما يستفاد من النهي وما يقتضيه
3. النهي الحقيقي والنهي البلاغي
4. مظاهره التركيبية
5. شرط النهي
6. معاني النهي
7. الدلالات المجازية لصيغ النهي
8. الفرق بين "لا" للنهي والجدد و "لا" بمعنى غير و "لا" حشو و "لا" التي للصلة وللنسق وللتبرئة و "لا" بمعنى "لم"

ثانياً: دلالات النهي في التفسير الكبير

1. دلالة النهي على الارشاد
2. دلالة النهي على التهديد
3. دلالة النهي على الاخبار
4. دلالة النهي على التنبيه
5. دلالة النهي على التئيس
6. دلالة النهي على الالهانة
7. دلالة النهي على الرجاء
8. دلالة النهي على الدعاء
9. دلالة النهي على الدوام
10. دلالة النهي على التوبيخ

أولاً: مفهوم النهي ودلالاته

1- مفهوم النهي

أ- لغة:

تعددت تعاريف النهي في المعاجم نذكر منها:

جاء في أساس البلاغة للزمخشري: "نهي: نهاه فانتهى، وتناهوا عن المنكر وانتهى الشيء: بلغ النهاية وتناهى البعير سَمًا، وجمل نهي، وناقاة نهية، وهو بعيد المنتهى ولا ينتهي حتى ينتهي عنه، وما تنهاه عنا ناهية، أي ما تكفه كافة"¹⁰⁴.
كما جاء في القاموس المحيط للفيروز أبادي: "نهي: نهاه ينهاه، نهيا ضد أمره فانتهى وتناهى، وهو نهو عن المنكر أمور بالمعروف"¹⁰⁵. فما نستنتجه من معاني النهي اللغوية هو أنها تدور حول معنى واحد وهو المنع.

ب- اصطلاحاً:

تعددت التعاريف الاصطلاحية كما تعددت التعاريف اللغوية نذكر منها:
"النهي هو طلب الكف عن الفعل استعلاء، والاستعلاء المراد هنا ضربان: حقيقي، كقوله السيد لعبده: "لا تفعل كذا".
وإدعائي، كقول العبد لسيدته: "لا تفعل كذا، متعاضماً"¹⁰⁶.

¹⁰⁴ ينظر: أبي القاسم جار الله محمود الزمخشري، أساس البلاغة، ت: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان: 1998، ج2، ص314.

¹⁰⁵ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، المرجع السابق، فصل النون، ص1341.

¹⁰⁶ ينظر: عيسى على العاكوب وعلى الشتوي، الكافي في علوم البلاغة، المرجع السابق، ص260.

كذلك النهي "هو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء والالزام"¹⁰⁷، وأيضا هو "طلب الكف عن شيء ما، مادي أو معنوي"¹⁰⁸. وأيضا "هو الطلب الجازم لترك الفعل على وجه الاستعلاء"¹⁰⁹.

2- ما يستفاد من النهي وما يقتضيه:

ما يستفاد منه هو التكلف الإلزامي بالترك وعدم الفعل¹¹⁰. أما ما يقتضيه وهو أن يقتضي النهي الفور¹¹¹.

يقول ابن تيمية أن الأصوليون عرفوا النهي بعدة تعاريف، ومن أقربها أن يقال: "هو اللفظ الدال على طلب الكف علو وجه الاستعلاء".

شرح التعريف:

قول: (اللفظ) جنس في التعريف.

وقول: (الدال على طلب الكف) احترز به عن المهمل لأنه لا دلالة فيه، والخبر وما يشبهه مما ليس فيه طلب، وعن الأمر ونحوه مما فيه طلب فعل.
وقول: (على وجه الاستعلاء) احترز به عن الدعاء والالتماس، ونحوهما مما لا استعلاء فيه¹¹².

3- النهي الحقيقي والبلاغي: النهي نهيان: نهى حقيقي، ونهى بلاغي، فالنهي الحقيقي: هو ما كان من الأعلى إلى الأدنى على سبيل الاستعلاء والإلزام كقول القائد لجنوده: لا تتركوا أماكنكم ولا تغفلوا عن عدوكم ولا تطلقوا النار إلا إذا أمرتكم.

¹⁰⁷ أحمد مطلوب وكامل حسن البصير، البلاغة والتطبيق، المرجع السابق، ص 129.

¹⁰⁸ عبد الرحمان حسن حبنك الميراني، البلاغة العربية، المرجع السابق، ص 228.

¹⁰⁹ ابن عبد الله فيصل بن عبده قائد الجاشدي، تسهيل البلاغة، المرجع السابق، ص 53.

¹¹⁰ ابن عبد الله فيصل بن عبده قائد الجاشدي، تسهيل البلاغة، المرجع السابق، ص 231.

¹¹¹ فصل حسن عباس، البلاغة علم المعاني، المرجع السابق، ص 154.

¹¹² عبد الله بن سعد بن عبد الله آل مغيرة، دلالات الألفاظ عند شيخ الاسلام ابن تيمية، المرجع السابق، ص 423.

إذن ما فهمناه وما استخلصناه من النهي الحقيقي هو أن يصدر من الشخص الذي يكون من حقه النهي أي الذي يكون لديه مرتبة عليا عن الآخر الذي هو المنهي. أما النهي البلاغي فيكون بلاغيا إذا تخلف الشرطان السابقان وهما الاستعلاء والإلزام كلاهما أو احدهما¹¹³.

إذن من شروط النهي الحقيقي أن يكون من الأعلى إلى الأدنى.

4- مظاهر النهي التركيبية:

للنهي صيغة أصلية واحدة هي:

لا الناهية+ فعل مضارع مجزوم.

نحو: لا تشتر العبد.

ويكون الفعل مسندا إلى:

-المخاطب: مثل: لا تأكل فاسد الطعام.

-الغائب: مثل: لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء.

-ويمكن أن يقترن الفعل بعد لا الناهية بنون التوكيد نحو قول المتنبي: لا تحسبن

المجد زقا وقينة...

5- شرط النهي: الشرط فيه أن يقصد المتكلم إلى أن يكف سامعه عن فعل أو يتحوّل

عن رأي، ويكون الطلب قائما على الاستعلاء.

6- المعاني: تلتقي مختلف صيغ النهي في طلب الكف عن الفعل ولكنها تنفرع إلى

معان متعددة وفق مقتضيات المقام: علاقة المتكلم بسامعه ومقاصده والقرائن المعينة

على إدراك المعنى مقامية وتركيبية وتنغيمية¹¹⁴.

¹¹³ عبد العزيز قليقطة، البلاغة الاصطلاحية، المرجع السابق، ص157.

¹¹⁴ الأزهر الزناد، دروس في البلاغة العربية، المرجع السابق، ص126.

7- الدلالات المجازية لصيغ النهي:

قد تخرج عن دلالتها الحقيقية أي طلب الإقلاع عن الفعل طلبا جازما ملزما إلى دلالات مجازية يحددها السياق وتدل على قرائن الأحوال: كالدعاء والالتماس والتهديد وغيرها¹¹⁵.

إن سننترق إلى ذكر صيغ النهي المجازية وهي:

1- الدعاء: تأتي فيها صيغة الأمر من الأدنى إلى الأعلى كقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نُسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ [البقرة: 286]¹¹⁶.

ونحو: لا تخل من عيش يكر سروره.

وقول المتنبي في شعره وهو يخاطب سيف الدولة:

أَخَا الْجُودِ أَعْطِ النَّاسَ مَا أَنْتَ مَالِكٌ وَلَا تُعْطِينَ النَّاسَ مَا أَنَا قَائِلٌ.¹¹⁷

2- الالتماس: إذا جاءت الصيغة لمن يساوي المتكلم في القدر والمنزلة مثل قولك لصديقك: لا تبرح حتى أعود¹¹⁸.

وكقول الشاعر:

إِنْ دَخَلْتُ الرُّوضَ يَوْمًا لَا تَلْمَنِي فَأَنَا أَهْوَى الزُّهُورِ إِنْ عَشَقْتُ البَدْرَ يَوْمًا لَا

تَلْمَنِي¹¹⁹

¹¹⁵ ينظر: عيسى علي العاكوب وعلي سعد الشتيوي، الكافي في علوم البلاغة، المرجع السابق، ص 269.

¹¹⁶ توفيق الفيل، بلاغة التراكيب، دراسة المعاني، المرجع السابق، ص 212.

¹¹⁷ الأزهر الزناد، دروس في البلاغة العربية، المرجع السابق، ص 127.

¹¹⁸ عيسى علي العاكوب وعلي سعد الشتيوي، الكافي في علوم البلاغة، المرجع السابق، ص 253.

¹¹⁹ توفيق الفيل، بلاغة التراكيب، دراسة المعاني، المرجع السابق، ص 212.

وكقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [الأعراف: 142] ¹²⁰.

إذن ما نستخلصه من الالتماس هو أن يكون النهي صادرا من شخص إلى آخر بشرط أن يساويه في القدر والمكانة.

3- الإرشاد: وذلك عندما يكون النهي يحمل بين ثناياه معنى من معاني الإرشاد نحو قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "لا تحقرن من المعروف شيئا، ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق" ¹²¹.

ونحو قوله تعالى: ﴿ لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءٍ إِنِ بُدِّلَكُمُ سُوِّكُمْ ﴾ [المائدة: 101].

وكقول الشاعر:

وَلَا تَجْلِسْ إِلَىٰ أَهْلِ الدُّنْيَا فَإِنَّ خَلَائِقَ الشُّفَهَاءِ تُعْدِي. ¹²²

ونحو أيضا: لا تكن يابسا فتكسر ولا تكن لنا فتعصر.

4- التهديد: نحو: لا تطعني ستري ما سينالك ¹²³.

5- التوبيخ: نحو قوله تعالى: ﴿ لَا تَعْذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [التحريم: 7].

ونحو قولك: لا تحاول في هذا الأمر. ¹²⁴

ومنه قول الشاعر:

¹²⁰ أبو عبد الله آل مغيرة، تسهيل البلاغة، المرجع السابق، ص53.

¹²¹ ابن عبد الله شعيب، الميسر في البلاغة العربية، دار الهدى، (د.ط)، عين مليلة، الجزائر: (د.ت)، ص186.

¹²² يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، دار المسيرة، (د.ط)، عمان، الأردن: 1427هـ-2007م، ص70.

¹²³ الأزهر الزناد، دروس في البلاغة العربية، المرجع السابق، ص127.

¹²⁴ ابن عبد الله بن عبده قائد الجاشدي، تسهيل البلاغة، المرجع السابق، ص53.

فَلَا يَخْدَعَنَّكَ لَمْعُ السَّرَابِ وَلَا تَأْتِ أَمْرًا إِذَا مَا إِشْتَبَهَ¹²⁵

6- التمني: عندما يكون موجها إلى ما لا يعقل/ ومثال ذلك قول الخنساء:

أَعَيْنِي جُودًا وَلَا تَجْمُدَا أَلَا تَبْكِيَانِ لِصَخْرِ النَّدَى¹²⁶.

7- التوبيخ: وذلك عندما يكون المنهَى عنه أمرا قبيحا تمجه النفوس ولا يشرف الإنسان

الذي صدر عنه نحو قول أبي الأسود الدؤلي:

لَا تَنْهَ عَن خُلُقِي وَتَأْتِي مِثْلَهُ عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ¹²⁷.

ونحو قولك: لا تدع غيرك إلى الشيء وأنت له تارك¹²⁸.

8- الدوام: حين تستعمل الصيغة في النهي عما هو مكفوف عنه كقوله سبحانه:

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ [إبراهيم: 42].

9- الإئتناس: حين تستعمل الصيغة في سياق بث الطمأنينة والأنس، كقوله تعالى:

﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾¹²⁹ [التوبة: 40].

لقد سبق سيبويه علماء البلاغة في الحديث عن أغراض النهي البلاغية حيث

تنبه إلى خروج النهي إلى معنى الدعاء قائلا: "هذا باب ما يعمل في الأفعال فيجزمها

وذلك: لم، لما، واللام التي في الأمر، وذلك قولك: ليفعل ولا في النهي وذلك قولك: لا

تفعل، فإنما هما بمنزلة لم".

¹²⁵ توفيق الفيل، بلاغة التراكيب دراسة المعاني، المرجع السابق، ص213.

¹²⁶ يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، المرجع السابق، ص70.

¹²⁷ ابن عبد الله شعيب، المسير في اللغة العربية، المرجع السابق، ص187.

¹²⁸ توفيق الفيل، بلاغة التراكيب دراسة المعاني، المرجع السابق، ص213.

¹²⁹ عيسى علي العاكوب وعلي سعد الشنوي، الكافي في علوم البلاغة، المرجع السابق، ص260.

واعلم أن هذه اللام ولا في الدعاء بمنزلتها في الأمر والنهي وذلك قولك: لا يقطع الله يمينك، وليجزيك الله خيرا¹³⁰.

كما عني السكاكي بدراسة الأساليب الطلبية وما يتولد عنها من معان ثانوية بمعونة القرائن والسياق وما يعيننا هنا إشارته إلى بعض المعاني البلاغية التي تفيدها صيغة النهي كالدعاء والالتماس والإباحة والتهديد يقول السكاكي: "لنهي حرف واحد وهو لا الجازم في قولك "لا تفعل" والنهي محذو به حذو الأمر في أن أصل استعمال "لا تفعل" أن يكون على سبيل الاستعلاء بالشرط المذكور فإن صادف ذلك أفاد الوجوب وإلا أفاد طلب الترك فحسب، ثم إن استعمل على سبيل التضرع كقول المستعمل إلى الله "لا تكني إلى نفسي" سمي دعاء، وإن استعمل في حق المستأذن سمي إباحة، وإن استعمل في مقام تسخط الترك سمي تهديدا¹³¹.

كما درس ابن الشجري في أماليه أسلوب النهي دراسة جيدة لا نكاد نظفر على مثلها لدى سابقيه، حيث عرف النهي وذكر بعض المعاني البلاغية التي تفيدها صيغة النهي، يقول في تعريف النهي "النهي هو المنع من الفعل بقول مخصوص مع علو الرتبة وصيغته لا تفعل، ولا يفعل فلان" ثم أشار إلى أن هذه الصيغة ترد للمخاطب والغائب بقوله: فمن النهي للمواجه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَ الَّذِينَ حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الأنعام: 150] وقوله تعالى أيضا: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ [الفصص: 88]. ومنه قوله عليه السلام "لَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَحَاسَدُوا" رواه مسلم، ومن النهي للغائب قول الله تعالى: ﴿لَا

¹³⁰ يوسف عبد الله الأنصاري، أساليب الأمر والنهي في القرآن الكريم وأسراره البلاغية، رسالة ماجستير، بإشراف صباح عبيد دراز، قسم الدراسات العليا العربية في البلاغة والنقد، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1410هـ-1990م، ص 275.

¹³¹ المرجع نفسه، ص 276.

يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿آل عمران: 28﴾ ﴿وَلَا يَغْتَابُ بَعْضُكُمُ بَعْضًا﴾ [الحجرات: 12]. فهذا كله يراد به التحريم.

بعد هذا يعقب بذكر بعض المعاني البلاغية التي تفيدها صيغة النهي حيث يقول: وقد ترد هذه الصيغة والمراد بها التنزيه كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْأَلُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ [البقرة: 237]، أي لا تتركوه¹³².

كما أشار إلى خروج الخبر إلى معنى النهي بقوله، ومن النهي بلفظ الخبر أيضا كقوله تعالى: ﴿الْهَآكِمُ التَّكَآثُرُ﴾ [التكاثر: 01]. معناه لا يلهمم التكاثر كما قال تعالى: ﴿لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [المنافقون: 09]¹³³.

ومنه قوله أيضا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يُرَدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: 149]. أي لا تطيعوهم ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَىٰ﴾ [النساء: 77]. أي لا ترغبوا في متاع الدنيا وارغبوا في الآخرة ومنه قوله أيضا: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ﴾ [النساء: 78]. معناه لا تجزعو من الموت وقاتلوا فإن الموت ملائكم.

كما أشار إلى أن النهي يرد بغيره صيغة النهي، حيث يقول: "وقد ورد النهي بغير هذه الصيغة وذلك نحو قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾ [النساء: 23]. وقوله تعالى أيضا: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ﴾ [المائدة: 03].

¹³² يوسف عبد الله الأنصاري، الأمر والنهي في القرآن الكريم وأساره البلاغية، المرجع السابق، ص 277.

¹³³ المرجع نفسه، ص 278.

وقد جاء النهي بلفظ الوعيد كقوله جل اسمه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا﴾ [النساء: 10]. ومما جاء من النهي بلفظ النفي قوله جل جلاله: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: 113].

أراد لا تستغفروا لهم منه قال تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: 02]. ومنه قوله تعالى: "أي لا ترتابوا فيه أي لا تشكوا فيه، ومثله قوله أيضا: ﴿لَا تُبَدِّلْ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾ [يونس: 64]. أي لا تبدل أيها الإنسان كلمات الله¹³⁴.

8- الفرق بين "لا" للنهي والجد ولا بمعنى غير، ولا حشو و "لا" التي للصلة، وللنسق، والتبرئة، و "لا" بمعنى لم.

1- "لا" للنهي:

لا تخرُج، ولا تضرب، (ولا تشتم، ولا تقم) والنهي جزم أبدا¹³⁵.

2- "لا" الجحد:

نحو قوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَإِيْبَعُثُ اللَّهُ مِنْ يَمُوتُ بَلَىٰ﴾ [النحل:

38]. رفع "يبعث" لأنه فعل مستقبل، هو جحد، ومثله قوله تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ

الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: 28] يتخذ رفع، لأنه فعل

مستقبل، و "لا" في معنى الجحد، وهو جزم وإنما كُسِرَ، لاستقبال الألف واللام¹³⁶.

¹³⁴ يوسف عبد الله الأنصاري، أساليب الأمر والنهي في القرآن وأسراره البلاغية، المرجع السابق، ص 279.

¹³⁵ الخليل بن أحمد الفراهيدي، الجمل في النحو، ت: فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت: 1405هـ-

1975م، ص 296.

¹³⁶ الخليل بن أحمد الفراهيدي، الجمل في النحو، المرجع السابق، ص 297.

3- "لا" بمعنى غير:

قوله جل اسمه: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ (الفاتحة 7). أي وغير

الضالين، وقال زهير ابن أبي سلمى:

حَتَّى تَنَاهَى إِلَى فَاحِشٍ صَخِبٍ وَلَا شَحِيحٍ إِذَا مَا صَحْبُهُ غَنِمُوا.

أي: إلى غير فاحش¹³⁷

4- "لا" حشو:

مثل قول الله، جلّ وعزّ: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾ (الأعراف 12).

معناه: (أن) تسجد وقال العجاج:

وَلَا أَلْوَمَ الْبَيْضِ، أَلَّا تَسْخَرَا مِنْ شَمَطِ الشَّيْخِ، وَأَلَّا تُدْعَرَا.

معناه: أن تسخرا وأن تدعرا، وقال آخر:

"فِي بئرِ حُورٍ سَرَى، وما شَعَرَ"، أي فِي بئرِ حُورٍ و "لا" حَشْوٌ.

5- "لا" التي للصلة:

نحو قوله تعالى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ (البلد: 1)، معناه: أقسم و "لا" صلة وكذلك

قوله، جلّ وعزّ: ﴿لَلَّائِيَعَلَّمَ أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ (المجادلة: 29). أي: ليعلم و "لا" صلة.

6- "لا" للنسق:

قولك: رأيت محمدا لا خالدا، ومررت بمحمد لا خالد، وهذا محمدا لا خالد.

7- "لا" التبرئة:

¹³⁷ المرجع نفسه، ص 301.

لا مال لزيد، ولا عقل لعمر، ومنه قول الله تعالى: ﴿فَلَا رَفَثَ، وَلَا فُسُوقَ، وَلَا جِدَالَ﴾ (البقرة: 97) وقوله: ﴿لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةً وَلَا شَفَاعَةَ﴾ ومن رفع جعل "لا" في معنى: ليس بيع فيه، وليس خُلَّةً، وليس شفاعَةً¹³⁸.

8- "لا" بمعنى "لم":

قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى﴾ (البلد 11)، أي لم يصدق ولم يصل.

وقول الشاعر:

لا همَّ، إنَّ الحارثَ بنَ جبَلَه ربا عليَّ والديه، وخذأه
وكان، في جيانِه لا عهد له وأيُّ شيءٍ سيءٍ لا فعله.

أي: لم يفعلهُ¹³⁹

ثانيا: دلالات النهي في التفسير الكبير

من خلال الاطلاع على كتاب "التفسير الكبير" وجدنا أن الفخر الرازي قد تطرق لدلالات النهي المجازية في بعض الآيات، وهذا ما سنتعرف عليه بإيجاز ومنه نذكر مايلي:

1- دلالة النهي على الارشاد:

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُقْرَبُوا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونُوا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: 35].

جاء في تفسير الفخر الرازي للآية أنه قال قائلون قوله: "وَلَا تُقْرَبُوا هَذِهِ الشَّجَرَةَ" يفيد بفحواه النهي عن الأكل، وهذا ضعيف لأن النهي عن القرب لا يفيد النهي عن الأكل إذ ربّما كان الصلاح في ترك قربها مع أنه لم حمل إليه لجاز له أكله، بل هذا

¹³⁸ الخليل بن أحمد الفراهيدي، الجمل في النحو، ص303.

¹³⁹ المرجع نفسه، ص304.

الظاهر يتناول النهي عن القرب وأما النهي عن الأكل فإنما عرف بدلائل أخرى، ولأنه صدر الكلام في باب الإباحة بالأكل فقال: وكلا منها رغدا حيث شئتما" فصار ذلك كالدلالة على أنه تعالى نهاهما عن أكل ثمرة تلك الشجرة لكن النهي عن ذلك بهذا القول يعم الأكل وسائر الانتقاعات¹⁴⁰.

فظاهر النهي هنا أنه يحمل معنى الإرشاد.

وهذا ما ذهب إليه أبو حيان في تفسيره البحر المحيط حيث قال: "(وَلَا تَقْرَبَا)، نهاهما عن القربان وهو أبلغ من أن يقع النهي عن الأكل لأنه إذا نهى عن القربان، فكيف يكون الأكل منهما؟ والمعنى: لا تقرباها بالأكل لا أن الإباحة وقعت في الأكل، وحكى بعض من عاصرناه عن أبي العربي أنه قال سمعت أحدهم يقول: إذا قلت: لا تقرب بفتح الراء معناه: لا تلبس بالفعل، وإذا كان بضم الراء كان معناه لا تدن، وقد تقدم أن معنى: لا تقرب زيد: ألا تدن منه"¹⁴¹.

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (1) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالِكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [الحجرات: 1-2].

يقول الفخر: "(لَا تَقْدُمُوا): نهي عن فعل ينبئ عن كونهم جاعلين لأنفسهم عند الله ورسوله بالنسبة إليهما وزنا ومقدارا ومدخلا في أمر من أوامر ونواهيها وقوله: (لَا تَرْفَعُوا) نهي عن قول بشيء عن ذلك الأمر، لأن من يرفع صوته عند غيره يجعل لنفسه اعتبارا وعظمة، أما قوله: (وَلَا تَجْهَرُوا) فيها فوائد من بينها: أن بالأول حصل المنع من أن يجعل الإنسان كلامه أو صوته أعلى من كلام النبي صلى الله عليه

¹⁴⁰ الفخر الرازي، التفسير الكبير، المصدر السابق، ج3، ص 454.

¹⁴¹ أبو حيان بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أنير الدين الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، ت:

صدفي محمد جميل، دار الفكر، (د.ط)، بيروت: 1420هـ، ج1، 255.

وسلم، وصوته الثانية: أن هذا أفاد أنه لا ينبغي أن يتكلم المؤمن عند النبي عليه السلام كما يتكلم العبد عند سيده، لأن العبد داخل تحت قوله: ﴿كَجَهْرٍ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ﴾¹⁴².

فخلاصة القول في هاته الآية أن النهي فيها جاء على صيغة الإرشاد كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسُواْ الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنِىَ اللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: 237] يقول الفخر "المراد منه الترك، وذلك لأن الرجل إذا تزوج بالمرأة فقد تعلق قلبها به فإذا طلقها قبل المسيس صار ذلك سببا لتأذيها منه، وأيضا إذا كلف الرجل أن يبذل لها مهرا من غير أن انتفع بها صار ذلك سببا لتأذيه منها، فندب تعالى كل واحد منهما إلى فعل يزيل ذلك التأذي عن قلب الآخر فندب الزوج أن يطيب قلبها بأن يسلم المهر إليها وندب المرأة إلى ترك المهر بالكلية¹⁴³.

فالنهي هنا يحمل صيغة الإرشاد.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّنْ دُونِكُمْ﴾ [آل عمران: 118].

يقول الفخر: "اعلم أنه تعالى شرح أحوال المؤمنين والكافرين شرع في تحذير المؤمنين عن مخالطة الكافرين في هذه الآية، وفي هذا عدة مسائل من بينها: أنهم اختلفوا في أن الذين نهى الله المؤمنين عن مخالطتهم.

الأول: أنهم اليهود، والثاني: المنافقون، الثالث: المراد به جميع أصناف الكفار الدليل عليه قوله تعالى: "بَطَانَةٌ مِّنْ دُونِكُمْ" فمنع المؤمنين أن يتخذوا بطانة من غير المؤمنين فيكون نهيا عن جميع الكفار.

فالله سبحانه وتعالى بهذا النهي يرشد عباده المؤمنين¹⁴⁴.

¹⁴² الفخر الرازي، التفسير الكبير، المصدر السابق، ج28، ص 92-93.

¹⁴³ المصدر نفسه، ج6، ص 481.

¹⁴⁴ المصدر نفسه، ج08، ص 339.

قال الله تعالى: ﴿وَأَتَصَعَّرُ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [لقمان: 18].

جاء في تفسير الفخر للآية: "لما أمره أمره بأن يكون كاملا في نفسه مكملا لغيره أي سيدنا لقمان لابنه وكان يخشى بعدهما من أمرين أحدهما: التكبر على الغير بسبب كونه مكملا له، والثاني: التبخر في النفس بسبب كونه كاملا في نفسه فقال: ﴿وَأَتَصَعَّرُ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ أي تبخر إن الله لا يحب كل مختال يعني من يكون به خيلاء وهو الذي يرى الناس عظمة نفسه وهو التكبر فخور يعني من يكون مفتخرا بنفسه وهو الذي يرى عظمة لنفسه في عينه.¹⁴⁵

فمجمل القول هنا أن الله سبحانه وتعالى نهى عن صفتين ذميتين هما **التكبر والافتخار** وكان الغرض منها الارشاد والوعظ.

إذن فظاهر النهي في هاته الآية يحمل معنى الإرشاد.

2- دلالة النهي على التهديد:

قال الله تعالى: ﴿وَأَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوعًا﴾ [البقرة: 231].

يقول "الفخر: الآية على أوجه: الأول: أن من نسي فلم يفعله بعد أن نصب نفسه منصب من يطيع ذلك الأمر، يقال فيه إنه استهزأ بهذا الأمر ويلعب به وثانيها: المراد: ولا تتسامحوا في تكاليف الله كما يتسامح فيها يكون من باب الهزل والعبث، والثالث: قال أبو الدرداء: كان الرجل يطلق في الجاهلية ويقول: طلقت وأنا لاعب، ويعتق وينكح ويقول مثل ذلك، فأنزل الله تعالى هذه الآية، والرابع: قال أحدهم: المعنى أن المستغفر من الذنب إذا كان مصرا عليه أو على مثله، كان كالمستهزئ بآيات الله تعالى، والأقرب

¹⁴⁵ الفخر الرازي، التفسير الكبير، المصدر السابق، ج25، ص 122.

هو الوجه الأول، لأن قوله: ﴿وَلَا تَخَذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوعًا﴾ تهديد، والتهديد إذا ذكر التكاليف كان ذلك تهديدا على تركها، لا على شيء آخر غيرها¹⁴⁶.

إذن خلاصة القول أن معنى الآية كما ورد على لسان الفخر أن النهي فيها جاء بمعنى التهديد والوعيد.

كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [البقرة: 41].

يقول الفخر: "فقد بينا في قوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى﴾ [البقرة:

16]. أن الاشتراء يوضع موضع الاستبدال فكذا الثمن يوضع موضع البديل عن الشيء وال عوض عنه، فإذا اختبر على ثواب الله شيء من الدنيا فقد جعل ذلك الشيء ثمنا عند فاعله¹⁴⁷.

فهذا ما جاءنا به الإمام الفخر الرازي في تفسيره للآية أما ما نخلصه من النهي الموجود فيها فهو يحمل صيغة التهديد والوعيد.

3- دلالة النهي عن الإخبار:

قال الله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ (77) فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ (78) لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ [الواقعة: 77-79].

يفسر الرازي هاته الآية بقوله: "(لا يمسه) الضمير عائد إلى الكتاب على الصحيح ويحتمل أن يقال هو عائد إلى ما عادا إليه المضمرة من قوله إنه ومعناه: لا يمس القرآن إلا المطهرون، والصيغة إخبار لكن الخلاف في أنه حمل وبمعنى النهي

¹⁴⁶ ينظر: الفخر الرازي، التفسير الكبير، المصدر السابق، ج6، ص 453.

¹⁴⁷ ينظر: المصدر نفسه، ج3، ص 484.

كما أن قوله: "المطلقات يتربصن" إخبار بمعنى الأمر، قال المراد في الكتاب اللوح المحفوظ وهو الأصح على ما بيّنا.¹⁴⁸

فالنهي هنا جاء على صيغة الإخبار.

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾ [البقرة: 83].

جاء في تفسير الفخر أن الفراء قال: "إنّ موضع (لا تعبدون) على النهي إلا أنّه جاء على لفظ الخبر كقوله تعالى: ﴿لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا﴾ [البقرة: 233] بالرفع والمعنى عن النهي، والذي يؤكد كونه نهي أمور، أحدها: قوله: (أقيموا)، وثانيها: أنه ينصره قراءة عبد الله وأبي: (لا تعبدوا)، وثالثها: أن الإخبار في معنى الأمر والنهي أكد وأبلغ من صريح الأمر والنهي، لأنه كأنه سورع إلى الامتثال والانتهاه فهو يخبر عنه.¹⁴⁹ فمن كلام الفخر الرازي نخلص أن مجمل القول في هاته الآية بأن النهي فيها جاء على صيغة الإخبار.

قال الله تعالى: ﴿فَلَا رَفْثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة: 197].

يقول الفخر: "أما المفسرون فقالوا: هناك من قرأ بالرفع والنصب والتتوين أي الرفث والفسوق والجدال كابن كثير وأبو عمرو، وهناك من قرأها بالنصب من قرأ الأولين بالرفع والثالث بالنصب فقد حمل الأولين على معنى النهي، كأنه قيل: فلا يكون رفث ولا فسوق وحمل الثالث على الإخبار بانتهاه الجدال هذا ما قالوه إلا أنه ليس بيان بانه لم خص الأولان وخص الثالث بالإخبار فالآية جاء فيها النهي بإجمال على صيغة الإخبار.¹⁵⁰

¹⁴⁸ ينظر: المصدر نفسه، ج3، ص 401.

¹⁴⁹ ينظر: الفخر الرازي، التفسير الكبير، المصدر السابق، ج5، ص 177.

¹⁵⁰ ينظر: المصدر نفسه، ج4، ص 30.

وهذا ما ذهب إليه الواحدي في كتابه "الوسيط في تفسير القرآن" حيث يقول في تفسيره للآية: "يجوز أن يكون خبرا في معنى النهي والمعنى لا ترفثوا وتفسقوا ولا تجادلوا"¹⁵¹.

كما جاء النهي على صيغة الإخبار في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: 132].

يقول الفخر في تفسيره للآية: المراد بعثهم على الإسلام، وذلك لأن الرجل إذا لم يأمن الموت في كل طرفة عين، ثم إنه إخبار بأن يأتي بالشيء قبل الموت لأنه يخشى أنه إذا لم يبادر إلى ذلك العمل يفوته الظفر بالنجاة ويخاف الهلاك فيصير مدخلا نفسه في الخطر والغرور¹⁵².

وبهذا المعنى أيضا كان تفسيره الواحدي لهاته الآية حيث قال: "وقع النهي في ظاهر الكلام على الموت، وإنما نهوا في الحقيقة عن ترك الإسلام لئلا يصادفهم الموت عليه، والمعنى: الزموا الإسلام حتى إذا أدرككم الموت صادفكم عليه، وهذا كما تقول: لا أريتك ههنا، توقع حرف النهي على الرؤية وأنت لم تنه نفسك على الحقيقة، بل نهيت المخاطب، وهنا أنت تخبره كأنك قلت: لا تقربن هذا الموضوع، فمتى جئته لم أرك فيه وهذا من سعة الكلام"¹⁵³.

فمن خلال تفسير الفخر الرازي والواحدي للآية نخلص أن النهي فيها جاء على صيغة الإخبار.

قال الله تعالى: ﴿لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا﴾ [البقرة: 233].

¹⁵¹ أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد علي الواحدي النيسابوري، الكتاب الوسيط في تفسير القرآن المجيد، ت: عادل أحمد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، (د.ط.)، بيروت، لبنان: (د.ت.)، ج1، ص 78.

¹⁵² الفخر الرازي، التفسير الكبير، المصدر السابق، ج4، ص 81-82.

¹⁵³ الواحدي، الكتاب الوسيط في تفسير القرآن، المرجع السابق، ج1، ص 216.

يقول الفخر الرازي تفسيره للآية: "قرأ ابن كثير وأبو عمرو وقتيبة عن الكسائي (لا تضار) بالرفع، والباقون بالفتح، والصواب أنه مرفوع على الاستئناف في النهي، فالأصل لا تضار أن الراء الأولى ادغمت في الثانية وفتحت الثانية لالتقاء الساكنين، فالآية وإن كان فيها إخبار في الظاهر لكن المراد منه النهي، وهو يتناول إساءتها أي الوالدة إلى الولد بترك الرضاعة، وترك التعهد والحفظ"¹⁵⁴.

وجاء في تفسير الواحدي حيث قال: "الاختيار رفع الراء من تضار وموضعه جزم على النهي والأصل: لا تضارر فأدغمت الراء الأولى في الثانية، وفتحت الثانية لالتقاء الساكنين وهذا الاختيار في التضعيف: إذا كان قبله فتح أو ألف، تقول في الأمر: عض يا رجل، وضار زيدا يا رجل، والمعنى في هاته الآية أنه تعالى أخبرنا أن الولد لا ينزع منها بعد أن رضيت بإرضاعه وألفها الصبي ولا تلقيه هي إلى أبيه بعد ما عرفها. فتضره بذلك"¹⁵⁵.

فالنهي هنا جاء على صيغة الإخبار.

4- دلالة النهي على التنبيه:

قال تعالى: ﴿سُنُّرُكَ فَلَآ تَنْسَى﴾ [سورة الأعلى: 06]

"يقول الفخر: قوله: [فلا تنسى]. قال بعضهم معناه النهي والألف مزيدة للفاصلة، كقوله السبيلا يعني فلا تغفل قراءته وتكريره فتنساه إلا ما شاء الله أن ينسكه، والقول المشهور أن هذا خبر والمعنى سنقرئك إلى أن تصبر بحيث لا تنسى وتأمّن النسيان، كقولك سأكسوك فلا تعرى أي تأمن العرى. واحتج أصحاب هذا القول على ضعف القول الأول بأن ذلك القول لا يتم إلا عند التزام مجازات في هذه الآية منها أن النسيان لا يغدر عليه إلا الله تعالى، ولا يصح ورود الأمر والنهي به فلا بدّ وأن يحمل ذلك

¹⁵⁴ الفخر الرازي، التفسير الكبير، المصدر السابق، ج6، ص 130.

¹⁵⁵ الواحدي، الكتاب الوسيط في تفسير القرآن، المرجع السابق، ج1، ص 217.

على المواظبة على الأشياء التي تنافي النسيان مثل الدراسة والقراءة والتذكر. وكل ذلك عدول على ظاهر اللفظ. ومنها أن تجعل الألف مزيدة للفاصلة وهو أيضا خلاف الأصل ومنها أنه إذا جعلناه خبرا كان معنى الآية بشارة الله إياه بأن أجعلك بحيث لا تتساه. وإذا جعلناه نهيا كان معناه أن الله أمره بأن يواظب على الأسباب المانعة من النسيان وهي الدراسة والقراءة " 156.

فالنهي هنا جاء على صيغة التنبيه.

قال تعالى: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [التوبة: 84].

يقول الفخر: (وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا) (مات في موضع جُر لأنه صفة للنكرة كأنه قيل على أحد منهم ميت وقوله: أبدا متعلق بقوله: أحد والتقدير ولا تصل أبدا على أحد منهم منعا كلياً دائماً).

ثم قال تعالى: [وَلَا تُقُمْ عَلَى قَبْرِهِ] وفيه وجهان: الأول: قال الزجاج: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دفن الميت وقف على قبره، ودعا له، فمنعها هنا منه. الثاني: قال أحدهم: لا تقم بإصلاح مهمات قبره، وحمو قولهم قام فلان إذا كفاه أمره وتولاه، ثم إنّه تعالى علل المنع من الصلاة عليه والقيام على قبره بقوله: إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ¹⁵⁷. إذن خلاصة القول أنّ النهي جاء على صيغة التنبيه

كما جاء في قوله تعالى النهي على صيغة التنبيه في سورة التوبة حيث قال: ﴿

لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾ (التوبة: 108)

¹⁵⁶ الفخر الرازي، التفسير الكبير، المصدر السابق، ج 31، ص 130.

¹⁵⁷ ينظر: الفخر الرازي، التفسير الكبير، المصدر السابق، ج 16، ص 17.

جاء في تفسير الفخر الرازي أن المفسرين قالوا: "إن المنافقين لما بنوا المسجد لتك الأغراض الفاسدة عند ذهاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى غزوة تبوك قالوا: يا رسول الله بنينا مسجدا الذي العلة والليلة الممطرة ونحن نحب أن تصلي لنا فيه وتدعو لنا بالبركة. فقال عليه السلام: إني على جناح سفر وإذا قدمنا إن شاء الله صلينا فيه فلما رجع من غزوة تبوك سأله إتيان المسجد فنزلت هذه الآية، فدعا بعض القوم وقال: "انطلقوا إلى هذا المسجد الظالم أهله، فاهدموه وخرّبوه، فعللوا ذلك وأمر أن يتخذ مكانة كُناسة يلقي فيه الجيف والقمامة. "وقال أحدهم: هم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يذهب إلى ذلك المسجد فنأدى جبريل عليه السلام عن أن يقوم فيه".¹⁵⁸

فالنهي جاء على صيغة التنبيه.

5- دلالة النهي على التبييس:

قال الله تعالى: ﴿لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ [التوبة: 66]

يقول الفخر أن هذه الآية فيها مسائل من بينها: [المسألة الأولى نقل الواحدي عن أحمل اللغة في لفظ الاعتذار قولين: الأول: أنه تعالى بين أن ذلك الاستهزاء كان كفرا، والعقل يقتضي أن الاقدام على الكفر لأجل اللعب غير جائز، فثبت أن قولهم إنما كنا نخوض ونلعب، ما كان عذرا حقيقيا في الاقدام على ذلك الاستهزاء فلما لم يكن ذلك عذرا في نفسه نهاهم الله عن أن يعتذروا به لأن المنع عن الكلام الباطل واجب. فقال (لا تعتذروا أي لا تذكروا وهذا العذر في دفع هذا الجرم).¹⁵⁹

فظاهر النهي هنا أنه جاء على صيغة التبييس لأن الله سبحانه أخيرا الكفار بأنهم متأخرون في اعتذارهم.

¹⁵⁸ المصدر نفسه، ج 16، ص 147.

¹⁵⁹ ينظر: الفخر الرازي، التفسير الكبير، المصدر السابق، ج 16، ص 126.

قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْرُونَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾

[التحريم: 7].

يقول الفخر: [لما ذكر الله تعالى شدة العذاب بالنار، واشتداد الملائكة في انتقام الأعداء. فقال (لا تعتذروا اليوم) أي يقال لهم (لا تعتذروا اليوم) إذا لا اعتذار في التوبة، والتوبة غير مقبولة بعد الدخول في النار فلا ينفعكم الاعتذار وقوله تعالى (إنما تجزون ما كنتم تعلمون يعني إنما أعمالكم السيئة ألزمتكم العذاب في الحكمة.¹⁶⁰ وخالصة القول هنا أن النهي في الآية 7 من سورة التحريم جاء على صيغة التيئيس.

6- دلالة النهي على الإهانة:

قال الله تعالى: ﴿ قَالَ اخْسُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُوا ﴾ [المؤمنون: 108]

قال الفخر: [قوله (اخسوا فيها) فالمعنى نلوا فيها وازجروا كما يزجر الكلاب إذا زجرت، يقال: خسأ الكلاب وخسأ بنفسه.

أما قوله (ولا تكلمون فليس هذا نهيا لأنه لا تكليف في الآخرة، بل المراد لا تكلمون في رفع العذاب فإنه لا يرفع العذاب ولا يخفف. قيل هو آخر كلام لا تكلمون به ثم لا كلام بعد ذلك إلا الشهيق والزفير والعواء كعواء الكلاب لا يفهمون ولا يفهمون. و عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن لهم ست دعوات، إذا دخلوا النار قالوا ألف سنة (ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا) فيجابون (حق القول مني) فينادون ألف سنة ثانية (ربنا أمتنا اثنين واحينا اثنين) فيجابون (ذلك بأنه إذا دعى الله وحده كفرتم فينادون ألف الثالثة (يا مالك ليقض علينا ربك) فيجابون (أو لم تكونوا أقسمتم من قبل مالكم من

¹⁶⁰ ينظر: المصدر نفسه، ج10، ص 320.

زوال) فينادون ألفا خامسة (أخرجنا لعمل صالحا) فيجابون (أو لم نعمركم) فينادون ألفا
سادسة (رب ارجعون) فيجابون (اخشئوا فيها).¹⁶¹

فدلالة النهي هنا جاء على صيغة الإهانة.

كما جاء في قوله تعالى على صيغة الإهانة قوله: ﴿قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدِيََّ وَقَدْ
قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ﴾ [ق: 28].

يقول الفخر قد ذكرنا أن هذا دليل على أن هناك كلاما قبله وهو قول
الملقى في النار وقوله (لا تختصموا) يفيد أن الاختصام كان ينبغي أن يكون قبل
الحضور والوقوف بين يدي الله¹⁶². فالنهي جاء على صيغة الإهانة.

7- دلالة النهي على الرجاء:

قال الله تعالى: ﴿وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمَنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ
هُؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ﴾
[هود: 78].

يقول الفخر: في لفظ (لا تخزون) وجهان: الأول: قال ابن عباس رضي الله
عنهما: لا تقضحوني في أضيافي، يريد أنهم إذا هجموا على أضيافه بالمكروه لحقته
الفضيحة والمتكلم لوط عليه السلام، والثاني: لا تخزنوني في ضيفي أي لا تخجلوني
فيهم لأن مضيف الضيف يلزمه الخجالة من كل فعل قبيح يوصل إلى الضيف يقال
خزى الرجل إذا استحيا¹⁶³.

¹⁶¹ ينظر: الفخر الرازي، التفسير الكبير، المصدر السابق، ج 23، ص 127.

¹⁶² ينظر: المصدر نفسه، ج 28، ص 169.

¹⁶³ ينظر: الفخر الرازي، التفسير الكبير، المصدر السابق، ج 18، ص 35.

كما جاء الرجاء في قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّ هَؤُلَاءِ ضِيفِي فَلَا تَفْضَحُونِ﴾ (68)
وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَخْزُونِ ﴿ [الحجر: 67-68].

يقول الفخر: يقال فضحه فضحا وفضيحة إذا أظهر من أمره ما يلزمه به العار، والمعنى أن الضيف يجب إكرامه فإذا قصدتموهم بالسوء كان ذلك إهانة بي، ثم أكد ذلك بقوله (اتقوا الله ولا تخزون) فأجابه بقولهم (أو لم ننهك عن العالمين) والمعنى: ألسنا قد نهيناك أن تكلمنا في أحد من الناس إذا قصدناه بالفاحشة، فالآية هنا تحكي القصة حين جاء قوم لوط بيته عليه السلام حين قيل: إن الملائكة لما كانوا في غاية الحسن اشتهر خبرهم حتى وصل إلى القوم وكانت امرأة لوط من أخبرتهم بذلك فذهبوا إلى دار لوط طلبا منهم لأولئك المرد فقال لهم لوط هذا الكلام الموجود في الآية¹⁶⁴.

8- دلالة النهي على الدعاء:

قال الله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُغْزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: 08].

يقول الفخر: لقد اختلف في هذه الآية أهل السنة وكلام المعتزلة أما كلام أهل السنة فظاهر، وذلك لأن القلب صالح لأن يميل إلى الإيمان وصالح لأن يميل إلى الكفر، ويتمتع أن يميل إلى أحد الجانبين إلا عند حدوث داعية وإرادة يحدثها الله تعالى، فإن كانت تلك الداعية داعية الكفر، فهي الخذلان، والإزاعة، والصد، والختم، والطبع والرین والقسوة والوقر والكنان وغيرها من الألفاظ الواردة في القرآن وإن كانت تلك الداعية داعية الإيمان فهي: التوفيق والرشاد والهداية والتسديد وغيرها¹⁶⁵.

فدلالة النهي هنا جاءت على صيغة الدعاء.

¹⁶⁴ ينظر: المصدر نفسه، ج19، ص 206.

¹⁶⁵ ينظر: الفخر الرازي، التفسير الكبير، المصدر السابق، ج7، ص 193.

كما جاء النهي على صيغة الدعاء في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾¹⁶⁶
[الشعراء: 87].

يقول الفخر: قال صاحب الكشاف: "الإخزاء من الخزي وهو الهوان أو من الخزية وهي الحياء أحدها: أن قوله (ولا تخزني) بدل على أنه لا يحب على الله تعالى شيء على ما بنيناه في قوله.

وثانيها: أن لقائل أن يقول لما قال أولا (واجعلني من ورثة جنة النعيم) ومتى حصلت الجنة امتنع حصول الخزي فكيف قال بعده ﴿وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾.
وثالثها: قال صاحب الكشاف: في يبعثون ضمير العباد لأنه معلوم أو ضمير الضالين¹⁶⁶.

9- دلالة النهي على الدوام:

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُحْسِبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ [إبراهيم: 42].

يقول الفخر: اعلم أنه لما بين دلائل التوحيد ثم حكى عن إبراهيم عليه السلام أنه طلب من الله أن يصونه عن الشرك، وطلب منه أن يوفقه للأعمال الصالحة وأن يخصه بالرحمة والمغفرة في يوم القيامة ذكر بعد ذلك ما يدل على وجود يوم القيامة، وما يدل على صفة يوم القيامة، أما الذي يدل على وجود القيامة فهو وقوله (ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون) فالمقصود منه التنبيه على أنه تعالى لو لم ينتقم للمظلوم من الظالم لزم أن يكون إما غافلا عن ذلك الظالم أو عاجزا عن الانتقام أو كان راضيا بذلك الظلم، ولما كانت الغفلة والعجز والرضا بالظلم محالا على الله امتنع أن لا ينتقم للمظلوم من الظالم¹⁶⁷.

¹⁶⁶ ينظر: المصدر نفسه، ج24، ص 150.

¹⁶⁷ ينظر: الفخر الرازي، التفسير الكبير، المصدر السابق، ج19، ص 143.

10- دلالة النهي على التوبيخ:

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِاللُّقَابِ﴾ [الحجرات: 11].

يقول الفخر: في الآية أمور ثلاث مرتبطة ببعضها وهي السخرية واللمز والنبز، فالسخرية هي أن لا ينتظر الإنسان إلى أخيه بعين الإجلال ولا يلتفت إليه وسيقطعه عن درجته، الثاني اللمز وهو ذكر ما في الرجل من العيب في غيبته أما النبز فهو مجرد التسمية وإن لم يكن فيه وذلك لأن اللقب الحسن والاسم المستحسن إذا وضع لو أحد يكون معناه، موجود. ¹⁶⁸ فالنهي هنا جاء على صيغة التوبيخ.

¹⁶⁸ ينظر: المصدر نفسه، ج28، ص 131.

خاتمة

خاتمة:

بعد هذه الرحلة العلمية التي مكنتني من التعرف على الفخر الرازي وشخصيته وعلمه الغزير تيقنا أن تراثنا العربي غني وثري يتطلب منا الكشف عن هؤلاء العلماء الذين رفعوا راية لغة القرآن وهي العربية حيث قاموا بتأسيس كل علومها من نحو وصرف وبلاغة وكان كل حسب تخصصه يسعى جاهدا لخدمته حيث كان لهم تلاميذ يدرسونهم حتى يسيروا على دربهم ويواصلوا رسالتهم بحفظ ذلك الكتاب ولغته ومن بين هؤلاء العلماء الأبرار الإمام الفخر الرازي فقد تنوعت ثقافته بتنوع مصادرها واتجاهاتها فكان أصوليا من كبار الأصوليين وفقهيا من الفقهاء ومتكلما من فحول المتكلمين ومفسرا من أئمة المفسرين وفيلسوبا ونحويا وشاعرا وخطيبا ولعله استقاد كثيرا من والده الأديب الذي كان خطيبا بالري وشيوخه أمثال الكمال السمناني ومحمد الدين الجبلي ومحمود بن علي الحمصي فكانوا قدوة له.

ولقد كان للفخر رأي في علم البلاغة بأنها من أشرف العلوم الدينية وأرفع المباحث اليقينية لأنها تبحث عن دلالة القرآن وإثبات نبوته صلى الله عليه وسلم ومما يدل على ثقافته البلاغية أنه اختصر كتاب (دلائل الإعجاز) لعبد القاهر الجرجاني في كتاب سماه (نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز) الذي أصبح مرجعا هاما في علم البلاغة إضافة إلى كتابه (التفسير الكبير) التي كانت الغاية من تأليفه تكمن في أن القرآن معجزة النبي محمد فالإيمان بالله هو أصل الإيمان بالشرائع ومتى عرف الإنسان ربه عرف أن القرآن كلام الله لأنه بيّن بفصاحته أنه من كلام الله دون كلام العباد وتبين صدق نبوته محمد وكيفية التخلص من شبهات أهل الضلال وذلك لأن المتأمل في القرآن يجد فيه من الدلائل العقلية على التوحيد والحشر والنبوة وشرح كتاب الله تعالى ما لا يجده في شيء من الكتب وهكذا يكون القرآن هداية وضمانة لصدق ما في

العقول وهو النور الذي بين الطريق إلى الحق فهذا ما سعى إليه الفخر الرازي في كتابه (التفسير الكبير)، أما فيما يخص منهجه فكان يعتمد على الاستطرادات والقراءات والأحاديث والشعر وأسباب النزول فما توصلنا إليه من نتائج عن هذا الكتاب:

- أن منهجه فيه نبذة للتقليد ودعوة إلى الاجتهاد.

- أدلته لا تختلف على أدلة النحاة والمفسرين.

- كان الرازي مفسراً وظف اللغة والعلوم الأخرى للوصول إلى معاني الذكر الحكيم معتمداً على آراء سابقيه منهم: الزجاج، الزمخشري، الفراء، سيبويه، ابن جنى، الواحدي والأخفش، ابن الأنباري، أبي علي الفارسي والمازني وغيرهم.

- كثرة التفريع حيث يجعل للقضية عدة مسائل كل مسألة فيها مقدمات والمقدمة يجعل فيها مباحث تحتوي قيوداً، مما يؤدي إلى صعوبات جمة تعترض سبيل الباحث.

- بلاغة الفخر في التفسير بلاغة تدوقية خالية من الأحكام العقلية التي نجدها في (نهاية الإجاز).

- له نظارات بلاغية تفوق غيره من المفسرين كالزمخشري الذي عرف بنظراته المتفوقة.

فخلاصة القول أن (التفسير الكبير) بالإضافة إلى كونه تفسيراً للقرآن الكريم فقد حوى كثير من فنون البلاغة والنحو والصرف والدلالة، أي أنه ملم لجميع العلوم التي من شأنها أن تخدم لغة القرآن وأن تحافظ على تراث أمتنا.

وفي الأخير أقول أن فوق كل ذي علم عليم فالكمال لله سبحانه وتعالى ولا أدعي أنني قمت باستخراج كل المسائل البلاغية الموجودة في هذا الكتاب وأني اطلعت على

كل صغيرة وكبيرة فيه إلا أنني سعت جاهدة من أجل أن أتقدم ولو بإفادة في هذا المجال وذلك حتى أشارك بخطوة صغيرة في بناء هذا التراث.

الفهارس

العامّة



قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم. (رواية حفص عن عاصم).
- 1- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة المصرية، ط1، بيروت، 1999.
 - 2- أحمد بن محمد الأندوني، طبقات المفسرين، مكتبة العلوم والحكم، ط1، المدينة المنورة، 1997.
 - 3- أحمد مطلوب وكامل حسن البصير، البلاغة والتطبيق وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ط2، جمهورية العراق، 1999.
 - 4- الأزهر الزناد، دروس في البلاغة العربية، الدار البيضاء، ط1، بيروت، 1992.
 - 5- ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، معهد تاريخ العلوم الإسلامية، جمهورية ألمانيا الاتحادية، 1995، ج2.
 - 6- توفيق الفيل، بلاغة التراكم دراسة في علم المعاني، جامعة قطر، القاهرة.
 - 7- أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري، الكتاب الوسيط في تفسير القرآن المجيد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1.
 - 8- الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت.
 - 9- ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أنباء الزمان، بيروت، ج4.
 - 10- الخليل بن أحمد الفراهيدي، الجمل في النحو، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، 1975.
 - 11- الدمشقي، شذرات الذهب في إخبار من ذهب، دار ابن كثير، ط1، بيروت، 1991، ج7.
 - 12- الذهبي محمد حسين، التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة، القاهرة، ج1.

- 13- الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1995، ج5.
- 14- السبكي، طبقات الشافعية، دار حياء الكتب العربية، ط1، ج2.
- 15- السيد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، دار ابن الهيثم، القاهرة، 1990.
- 16- الصفدي، الوافي بالوفيات، دار النشر، ط2، شتوتغارت، 1991، ج4.
- 17- عبد الرحمان حسن حبنك الميراني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار البشير، ط1، المملكة العربية السعودية، 1996.
- 18- عبد الله بن سعد بن عبد الله آل مغيرة، دلالات الألفاظ عند شيخ الإسلام ابن تيمية، دار كنوز اشبيليا، ط1، المملكة العربية السعودية، الرياض، 2010، ج1.
- 19- أبو عبد الله فيصل بن عبده قائد الجاشدي، تسهيل البلاغة، دار الإيمان، الإسكندرية، 2006.
- 20- عبده عبد العزيز قليقة، البلاغة الاصطلاحية دار الفكر العربي، ط3، القاهرة، 1992.
- 21- علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، دار المعارف، لندن 1999.
- 22- عيسى علي العاكوب وعلي سعد الشتيوي، الكافي في علوم البلاغة العربية المعاني، البيان والبديع، الجامعة المفتوحة الإسكندرية، 1993.
- 23- فخر الدين بن ضياء الدين، التفسير الكبير، دار الفكر، ط1، بيروت، 1981.
- 24- أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، دار الفكر، ط1، بيروت، 2000.
- 25- فضل حسن عباس، البلاغة علم المعاني، دار الفرقان، ط4، الأردن، 1997.
- 26- أبو القاسم جار الله محمود الزمخشري، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1998، ج2.

- 27- أبو القاسم محمود بن عمر وابن أحمد الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، ط3، بيروت، 1407هـ، ج1.
- 28- ابن كثير الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، البداية والنهاية، دار الهجر، ط1، جيزة، 1998، ج17.
- 29- لسان العرب لابن منظور، دار المعارف، القاهرة، 1119هـ، ج9
- 30- أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، بحر العلوم، ج2.
- 31- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، ط8، بيروت، لبنان، 2005.
- 32- محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس 1984، ج19.
- 33- محمد العريبي، المنطلقات الفكرية عند الإمام الفخر الرازي، دار الفكر اللبناني، ط1، بيروت، 1992.
- 34- محمد الفاضل بن عاشور، التفسير ورجاله، مجمع البحوث الإسلامية، تونس، 1970.
- 35- محمد محمد أبو موسى، دلالات التراكييب دراسة بلاغية مكتبة وهبة، ط2، القاهرة، 1987.
- 36- محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري، إيجاز البيان عن معاني القرآن، دار العرب الإسلامي، بيروت، ج1.
- 37- مصطفى بن عبد الشهيد حاجي خليفة، كشف الظنون وذيوله، دار حياء التراث العربي، بيروت، ج1.
- 38- يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، دار المسيرة، ط1، عمان، الأردن، 2007.

الرسائل

1- يوسف عبد الله الأنصاري، أساليب الأمر والنهي في القرآن الكريم وأسراره البلاغية، رسالة ماجستير، بإشراف الدكتور صباح دراز، قسم الدراسات العليا في البلاغة النقد، جامعة أم القرى، السعودية، 1990

فهرس الآيات:

الصفحة	الرقم	السورة	الآية
20	32	يوسف	﴿لَيْسْجَنٌ وَلَيْكُونًا مِنَ الصَّاعِرِينَ﴾
22	12	مريم	﴿يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾
22	07	الطلاق	﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾
28-23	19	النمل	﴿رَبِّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ﴾
40-23	187	البقرة	﴿وَكُلُوا وَأَشْرَبُوا حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾
41-23	16	الطور	﴿فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا﴾
23	46	الحجر	﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ﴾
23	114	النحل	﴿فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾
28-24	06	الفاتحة	﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾
24	50	الإسراء	﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا﴾
24	20	العنكبوت	﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ﴾
24	35	مريم	﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾
42-24	48	الإسراء	﴿انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾
29	47	النساء	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمَنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ ۚ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾
29	66	العنكبوت	﴿لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَيَسْمَعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾

30	64	الإسراء	﴿ وَاسْتَفْزِزْ مَنْ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجْلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدَّتِهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴾
30	132-130	آل عمران	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (130) وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ (131) وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (132) ﴾
31	24	الإسراء	﴿ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْنِي صَغِيرًا ﴾
31	22	النور	﴿ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾
31	54	البقرة	﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلِ فَتُوبُوا إِلَيَّ يَا قَوْمِ فَأَتِلُوا عَمَلَكُمْ فَلْيُنَظَرُوا أَعْمَالَكُمْ إِنَّكُمْ عَلَىٰ عَذَابٍ عَلِيمٍ ﴾
32	109-108	يونس	﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَخُذُوا حَتَّىٰ تَأْتِي فَأَيُّكُمْ يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهِا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ (108) وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ (109) ﴾
33	17	لقمان	﴿ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾
33	17	لقمان	﴿ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾

34	28	الأحزاب	﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزُوجَكُ إِن كُنْتُمْ تَرْضَوْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴾
34	75	مريم	﴿ قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدَدًا ۗ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرُّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا ﴾
35	40	النحل	﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾
35	38	البقرة	﴿ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا ۗ فَأَمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾
36	30	النبأ	﴿ فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴾
36	34	الطور	﴿ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴾
37	94	البقرة	﴿ فَتَمَتَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾
37	23	البقرة	﴿ فَاتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾
38	40	البقرة	﴿ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾
38	172	البقرة	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾
38	118	الأنعام	﴿ فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴾
39	05	المائدة	﴿ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴾

39	41	ق	﴿ وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴾
39	260	البقرة	﴿ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴾
40	30-27	الفجر	﴿ يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (27) ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً (28) فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (29) وَادْخُلِي جَنَّتِي (30) ﴾
41	10	الجمعة	﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾
42	80	التوبة	﴿ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ [التوبة: 80]
47	286	البقرة	﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ﴾
47	142	الأعراف	﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾
48	101	المائدة	﴿ لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدِّلَكُمْ تَسْؤُكُمْ ﴾
62-48	7	التحريم	﴿ لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْرُونَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾
48	42	إبراهيم	﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ﴾
49	40	التوبة	﴿ لَا تَحْزَنْ إِنْ اللَّهُ مَعَنَا ﴾
50	150	الأنعام	﴿ وَلَا تَقْلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾
50	88	القصص	﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ﴾
50	28	آل عمران	﴿ لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾
50	12	الحجرات	﴿ وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ﴾

55-50	237	البقرة	﴿وَلَا تَسْأَلُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾
50	01	التكاثر	﴿الْهَآكِمُ التَّكَآثُرُ﴾
50	09	المنافقون	﴿لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنِ ذِكْرِ اللَّهِ﴾
50	149	آل عمران	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يُرَدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا حَاسِرِينَ﴾
50	77	النساء	﴿قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ﴾
50	78	النساء	﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ﴾
50	23	النساء	﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾
51	03	المائدة	﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ﴾
51	10	النساء	﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا﴾
51	113	التوبة	﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾
51	02	البقرة	﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾
51	64	يونس	﴿لَا تُبَدِّلْ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾
51	38	النحل	﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مِنْ يَمُوتِ بَلَىٰ﴾
52	28	آل عمران	﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾
52	07	الفاطحة	﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾
52	12	الأعراف	﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾
52	01	البلد	﴿لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾

52	29	المجادلة	﴿لَّا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾
53	97	البقرة	﴿فَلَا رَفَتْ، وَلَا فُسُوقَ، وَلَا جِدَالَ﴾
53	35	البقرة	﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾
54	2-1	الحجرات	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (1) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالِكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾
55	118	آل عمران	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ﴾
56	18	لقمان	﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾
56	231	البقرة	﴿وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوعًا﴾
57	41	البقرة	﴿وَلَا تَشْرَبُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا﴾
57	16	البقرة	﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهَدَى﴾
57	79-77	الواقعة	﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ (77) فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ (78) لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾
58	83	البقرة	﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾
59-58	233	البقرة	﴿لَا تَضَارَ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا﴾
59	197	البقرة	﴿فَلَا رَفَتْ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾
59	132	البقرة	﴿فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾
60	06	الأعلى	﴿سَنُقَرِّبُكَ فَلَا تَنْسَى﴾

60	84	التوبة	﴿ وَلَا تَصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ ﴾
61	108	التوبة	﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا الْمَسْجِدُ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ ﴾
62	66	التوبة	﴿ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾
62	108	المؤمنون	﴿ قَالَ اخْسُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُوا ﴾
63	28	ق	﴿ قَالَ لَا تَخْصِمُوا لَدَيَّْ وَقَدْ قَدَّمْتُمْ إِلَيَّ بِالْوَعِيدِ ﴾
63	78	هود	﴿ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمَنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ﴾
64	68-67	الحجر	﴿ قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ (68) وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ ﴾
64	08	آل عمران	﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾
65	87	الشعراء	﴿ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُعْمَرُونَ ﴾
65	42	إبراهيم	﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ﴾
66	11	الحجرات	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِاللِّقَابِ ﴾

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
أ.ج	مقدمة
	المدخل
05	أولاً: حياة الفخر الرازي.....
05	1. اسمه
05	2. مولده ونسبه.....
05	3. ألقابه.....
05	4. وصفه.....
07-06	5. ثقافته العلمية.....
07	6. تلاميذه.....
07	7. شيوخه.....
08-07	8. رحلاته.....
09-08	9. ثقافته الاسلامية.....
11-09	10. عصره.....
11	11. مؤلفاته.....
11	12. وفاته.....
11	ثانياً : التعريف بالتفسير الكبير
13-11	1. ماهية التفسير الكبير
14	2. آراء العلماء حول التفسير الكبير
15-14	3. الأعمال التي مهدت للتفسير
	الفصل الأول: الأمر ودلالاته في التفسير الكبير للرازي
17	أولاً: مفهوم الأمر ودلالاته.....

17	1. مفهوم الأمر اللغوي.....
17	أ- لغة.....
18	ب- اصطلاحا.....
19-18	2. الفرق بين الأمر البلاغي والحقيقي.....
19	3. ما يشترك فيه الأمر والنهي.....
19	4. الأمر بين العرب وعلماء البلاغة.....
20	5. علامات الأمر المختصة به.....
20	6. العلامات المشتركة بين الماضي والمضارع والأمر.....
20	7. مأخذ المضارع والأمر.....
21-20	8. بناء فعل الأمر.....
22-21	9. مظاهره التركيبية.....
22	10. صيغ الأمر.....
22	11. فائدة صيغ الأمر.....
27-23	12. خروج الأمر عن صيغته.....
28	ثانيا: دلالات الامر في التفسير.....
28	1. الدعاء.....
30-29	2. التهديد.....
33-31	3. الارشاد.....
34	4. التخيير.....
35	5. التكوين.....
36-35	6. التوبيخ.....
37-36	7. التعجيز.....
38	8. الاعتبار.....
39-38	9. التأديب.....
39	10. الدوام.....

40-39	11. التمني.....
40	12. الاخبار.....
41-40	13. الاباحة.....
42-41	14. التسوية.....
42	15. التعجب.....
	الفصل الثاني: النهي ودلالاته في التفسير الكبير للرازي
44	أولاً: مفهوم النهي ودلالاته.....
44	1. مفهوم النهي.....
44	أ- لغة.....
44	ب- اصطلاحاً.....
45	2. ما يستفاد من النهي وما يقتضيه.....
45	3. النهي الحقيقي والنهي البلاغي.....
46	4. مظاهره التركيبية.....
46	5. شرط النهي.....
46	6. معاني النهي.....
50-46	7. الدلالات المجازية لصيغ النهي.....
53-51	8. الفرق بين "لا" للنهي والجحد و "لا" بمعنى غير و "لا" حشو و "لا" التي للصلة وللنسق وللتبرئة و "لا" بمعنى "لم".....
53	ثانياً: دلالات النهي في التفسير.....
56-53	1. الارشاد.....
57-56	2. التهديد.....
59-57	3. الاخبار.....
61-60	4. التنبه.....
62	5. التئيس.....
63-62	6. الالهانة.....

64-63 7. الرجاء
65-64 8. الدعاء
65 9. الدوام
66 10. التوبيخ
68-67 خاتمة
72-70 قائمة المصادر والمراجع
79-73 فهرس الآيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الملخص:

أ- باللغة العربية

تناولت في بحثي موضوع "دلالات الأمر والنهي عند الفخر الرازي في كتابه التفسير الكبير" فلقد قامت هذه الدراسة على مقدمة فمدخل ثم فصلين وأخيرا خاتمة المدخل كان بعنوان "حياة الفخر الرازي" حيث تطرقت فيه إلى ذكر اسمه وألقابه... أما بالنسبة للفصل الأول كان بعنوان الأمر ودلالاته في التفسير للرازي، والفصل الثاني كان بعنوان النهي ودلالاته في التفسير للرازي، متبعة في ذلك المنهج الوصفي لأن طبيعة البحث وأسبابه وأهدافه فرضت ذلك.

الكلمات المفتاحية: الأمر، النهي، الدلالات، البلاغة.

ب- باللغة الأجنبية:

J'ai abordé dans ma recherche le sujet de l'ordre et de l'interdiction et les significatifs qu'ils peuvent l'aboutir. Et j'ai montré comment « EL FAKHR ERRAZI » l'a traité dans son œuvre « la grande interprétation ».

Cette recherche s'est basée sur un prologue, une introduction puis deux chapitres et une conclusion. L'introduction est sous le titre « La vie de EL FAKHR ERRAZI.

Le 1^{er} chapitre sous le titre de : l'ordre et ses significatifs dans « la grande interprétation » de ERRAZI,

Le 2^{ème} chapitre, c'était sous le titre de : l'interdiction et ses significatifs dans « la grande interprétation » de ERRAZI. Et tout ça, était d'une méthode descriptive car la nature de la recherche et ses causes et ses objectifs l'a exigé.

Les mots clé : l'ordre, l'interdiction, les significatifs, la rhétorique.